

نقوش إسلامية مؤرخة من طريق الحج اليميني الأعلى (محافظة بيشة، المملكة العربية السعودية)

للدكتور محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان
قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب

ملخص البحث: يهدف هذا البحث بالدراسة والتحليل إلى إبراز أربعة نقوش إسلامية مؤرخة جديدة، عشر عليها جميعاً في محافظة بيشة وذلك بالقرب من مسار طريق الحج اليميني الأعلى الذي يصل مدينة صنعاء بمكة المكرمة. وتأتي أهمية دراسة هذه المجموعة من النقوش الصخرية- بجانب اشتغال نصوصها على تواريخ محددة- أنها تغطي زمنياً فترة تاريخية مديدة تقارب القرن (من منتصف القرن الثاني حتى منتصف القرن الثالث الهجريين: ١٤١- ٢٤٠هـ / ٧٥٨- ٨٥٤م) وبذلك تُعد نماذج مصدرية أصيلة يقاس بها وعليها لتكون مرجعية علمية خطية في دراسة الكتابات العربية الإسلامية وتحليلها؛ إضافة إلى وجود الصلات الحضارية المتينة القائمة بين مواقعها الجغرافية واستخدامات طريق الحج اليميني الأعلى خلال العصور الإسلامية المبكرة.

تمهيد:

حواضر محافظة بيشة، كغيرها من حواضر جنوبي غرب الجزيرة العربية، بعد ظهور الإسلام دورها التاريخي والحضاري لكونها محطات رئيسة واقعة على مسار طريق الحج اليميني الأعلى (النجدي) الواصل بين صنعاء

تعد مدينة بيشة الحالية، وما جاورها من قرى وبلدان مثل مدينة ثبالة الكائنة في النطاق الجغرافي لمحافظة بيشة، من ضمن أبرز الحواضر العربية القديمة لوقوعها على امتداد القطاع الجنوبي من مسار درب البخور التاريخي الذي كان يربط المراكز الحضارية في جنوب الجزيرة العربية بشمالها^(١). لعبت

(1945); See also: Brice, William C. "The Classical Trade-Routes of Arabia from the Evidence of Ptolemy, Strabo and Pliny, 178, Map no. 9, *Studies in the History of Arabia: Pre-Islamic Arabia*, Vol.ii, (King Saud University Press, Riyadh, 1984), 177-188; See also Stark, Freya, *The Southern Gates of Arabia*, 243, (London, 1986).

^(١) تضمنت قائمة بليني (Pliny) اسم مدينة ثبالة (ثمالة- Thamala) ضمن المدن (المحطات) الواقعة على مسار درب البخور الذي يصل ميناء قنا على بحر العرب مع ميناء غزة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط؛ انظر: Pliny, Secundus, *Natural History*, bk. Xii. ch. xxxii, 63-65; cf. Bk. Xii, ch. xxx, 54, ed. and trans. H. Rackham, (London,

ومكة المكرمة المخترق لأراضي المنطقة^(٢).

جغرافياً، يعد بعض الجغرافيين المسلمين الأوائل محافظة بيشة حداً جنوبياً لهضبة نجد^(٣)، بل أن هناك فئة أخرى من الجغرافيين يعد بيشة وما يحيط بها من حواضر من البلدان النجدية؛ فعند تعرض الهمداني، على سبيل المثال لا الحصر، لبلاد قبيلة خثعم أشار إلى أعراض نجد أهما: "بيشة وترج وتباله والمراعة"^(٤)؛ وكانت المدينة الأخيرة، المراعة، من المدن القرشية إذ سكنها بطنان من بطون قبيلة قريش وهما بنو مخزوم وبنو سهم وضمت في الوقت نفسه حصنين مشهورين يعرفان باسم هذين البطنين أحدهما يدعى حصن القرن المخزومي، والآخر حصن البرقة السهمي^(٥). كما تشير الروايات التاريخية إلى نزول بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة بنواحي بيشة وتباله ورنية وتثليث، إضافة إلى سكناهم في ربوع هضبة نجد. أما قبيلة بني عمرو بن العوث المنحدرة من قبيلة كهلان فكانت تنقسم إلى بطنيين هما: بجيلة وخثعم، وقد سكن البطن الأول في جبال السروات والحجاز إلى تباله؛ وشاركت خثعم بجيلة في هذه المساكن بجانب سكناهم في النواحي القريبة من بيشة وتباله^(٦).

وتأسيساً على ما ذكر، يقطن أراضي محافظة بيشة وما جاورها منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحالي قبيلة خثعم القحطانية، وينحدر من هذه القبيلة العريقة والمشهورة عدة بطون قبلية، إضافة إلى ارتباطها وانصهارها بقبائل أخرى في المنطقة عن طريق التحالف القبلي والتجاور المكاني، ومن المبع

^(٢) للتعرف على مسار هذا الطريق وتاريخه وأثاره، انظر:

Al-Thenayian, Mohammed.A.R., **An Archaeological Study of the Yemeni Highland Pilgrim Route Between San'a and Makkah, passim.** 1st.edition, (Riyadh 1420/200).

^(٣) البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما أستعجم**، مج ١، ٢٩٣ وما يليها، (٤ مجلدات)، تحقيق مصطفى السقا، (القاهرة، ١٩٤٩).

^(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. **صفة جزيرة العرب**، ٢٥٨، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، (الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

^(٥) حول أثارهما، انظر:

Al-Thenayian, **An Archaeological Study,** pp120-121.

^(٦) كما يذكر الحموي أن بني خفاجة يجتمعون في بيشة، وهي من خير ديار بني سلول ويستوطنها بطون كثيرة من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش. ولبنى هاشم من قريش ملكاً في وادي بيشة يسمى المَعْمَل الذي كان يعرف قبل ذلك باسم مطلوب؛ وهو عبارة عن بساتين من فساتل النخيل تم استثمارها بهذه الطريقة بأمر من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. انظر: ياقوت، أبو عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، مج ١، ٥٢٩؛ مج ٥، ١٥٨-١٥٩، ٥ مجلدات، (بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٧م)؛ السلمي، عرام بن الأصغ، **كتاب أسماء جبال قحطانية وسكانها**، ٤٢١، تحقيق هارون، (القاهرة، ١٣٧٣هـ)، **السيوف**، عبد الله محمد، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز بالعصر الأموي**، ٢٣٥-٢٣٦، ط ١، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الحادية عشر للهجرة (٦٣٢-٦٣٣م)^(٩).

كما شهدت أراضي محافظة بيشة وما جاورها المصادمات العسكرية التاريخية الدامية التي نشبت بين القوات الأموية بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي المطاردة للعناصر المنكسرة من فلول المؤيدين لعبد الله ابن يحيى الكندي -صاحب المذهب الإباضي والملقب بطالب الحق- بعد إلحاق الهزيمة بالمعسكر الثاني في وقعة وادي القرى سنة ١٣٠ للهجرة (٧٤٨م)، خلال فترة الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٥-١٣٢هـ/٧٤٣-٧٥٠م)^(١٠).

رصدت كتابات الجغرافيين العرب المسلمين الأوائل أهمية منطقة بيشة وحواضرها ومدى ارتباط الكل ودوره محطات للحجاج والمعتمرين واقعة على مسار درب الحج اليميني الأعلى (النجدي) بين

^(٩) ابن سمره، عمر بن علي الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٣٥، تحقيق فؤاد سيد، (بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي الشيباني، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ٢٢، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، (صنعاء، ١٩٧٩م).
^(١٠) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج ٣، ٢٥٧، تحقيق عبد الحميد (٤ مجلدات)، (القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ٢٧؛ ابن الحسين، يحيى، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، ١٢٥، تحقيق سعيد عاشور، (القاهرة، ١٩٦٨م).

بطون هذه القبيلة والقبائل المتحالفة معها: أكلب ومعاوية والحلف والرمثين وبني سلول وبلحارث وبلقرن وشمران وبني واهب وبني منبه^(٧).

انضوت حاضرتا المنطقة، مدينتا بيشة وتبالة وهما من الحواضر المهمة في بلاد قبيلة خثعم الأم، تحت لواء الدولة الإسلامية سلماً على أثر إرسال الرسول (ﷺ) سرية إلى المنطقة بقيادة قطبة بن عامر في السنة التاسعة للهجرة (٦٣٠م)^(٨). وتشير المصادر التاريخية إلى أن هاتين المدينتين وغيرهما من مدن وحواضر المنطقة شهدت فيما بعد بعض التمرد من قبل عناصر محدودة من قبيلة خثعم إلا أنه سرعان ما تم إخمادها على يد الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي (ت) في السنة

^(٧) مزيد من المعلومات حول القبائل الحالية وبتونها في المنطقة، انظر: الأكلبي، محمد بن جرمان، تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر، ٤٩-٨١، ط ١، (الطائف، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

^(٨) ابن سعد، محمد بن منيع. كتاب الطبقات الكبرى، مج ٢، ١٦٢، (٨ مجلدات)، (بيروت، ١٣٧٧-١٩٥٧هـ/١٩٥٧-٦٠م). وفد إلى المدينة المنورة عدة وفود قبلية من أراضي محافظة بيشة وتبالة منذ بداية السنة التاسعة للهجرة بقصد التسليم بإسلامهم لرسول الله (ﷺ) ومبايعته؛ ومن هذه الوفود وفد بجيلة برئاسة جرير بن عبد الله البجلي، ووفد من قبيلة أحمس البجلية برئاسة قيس بن عزة الأحمسي، ووفد خثعم برئاسة عتعث بن زحر وأنس بن مذكرك؛ بجانب قدوم وفود أخرى من نواحي أراضي محافظة بيشة مثل وفد هلال بن عامر، ووفد باهلة، ووفد عامر بن صعصعة. (حول هذه الوفود، انظر: ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٣٤٧-٣٤٨).

وعلى أية حال، لا حاجة للقول بأن الاسم التاريخي القديم لبيشة لم تنزل تحتفظ به حتى الآن مدينة كبيرة عصرية ومزدهرة تقع في جنوبي غرب المملكة العربية السعودية وتتوفر بها وما حولها من مدن وقرى جميع مقومات الحياة العصرية، ولا تزال المحافظة تمتلك أغلب الصفات والمواصفات الطبيعية المنعوتة بها منذ القدم^(١٢). تشير الكتابات الحديثة إلى أن مدينة بيشة المعاصرة تم سكانها منذ زمن بعيد من قبل قبائل الخلف، وشكلت قرية نمران - العائدة لبني معاوية - نواة هذه المدينة الحديثة؛ ومع مرور السنين نمت هذه القرية واتصل نسيجها العمراني مع قرى الروشن المجاورة لها، مثل: قرية روشن النغيلة، وقرية روشن بني سلول، وقرية النغيلة الواقع في وسطها قلعة الخلف المشهورة (قلعة الثغر)؛ وبهذا الاتصال العمراني لجميع هذه القرى الواقعة على ضفتي وادي بيشة تكونت في النهاية لتصبح نواة المدينة

صنعاء ومكة المكرمة؛ فأوردت هذه الكتابات في مجملها معلومات علمية تتضمن وصفات جغرافية تخص مواقع هذه المحطات وأحجامها وحدودها ووفرة المياه في أراضيها، إضافة إلى ذكر المسافات الفاصلة بين هذه المحطات مع التعرض لكثافة سكانها وخصوبة تربتها. ومن خلال هذه الكتابات الجغرافية الوصفية المبكرة يمكن استخلاص صورة جلية لحاضرة المنطقة تشير إلى أن بيشة كانت، في عصورها التاريخية الإسلامية المبكرة، قرية عظيمة، كبيرة الحجم واقعة في مجرى الوادي المسماة باسمه؛ وكانت كثيفة السكان وافرة بالمياه الظاهرة على سطح الأرض والمياه الباطنة، وتنتشر في ربوعها بساتين النخيل؛ هذا بجانب تميزها كمحطة رئيسة للحجاج القادمين من جنوب الجزيرة العربية وجنوبيها الغربي بواسطة درب الحج اليميني الأعلى (النجدي) الذي يصل مدينة صنعاء بمكة المكرمة. عرفت بيشة بأكثر من اسم وصفي موثق في كتابات الجغرافيين الأوائل، منها: بيشة بَعْطَان (أو بَعْطَان، بالفتح)، نسبة لأحد الأودية في المنطقة؛ وبيشة النخل لشهرة المدينة ومنطقتها بأشجار النخيل المثمرة^(١١) (انظر: الجدول رقم ٢).

١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)؛ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله، كتاب المسالك والممالك، ١٣٤، تحقيق دى غوية، (ليدن، ١٨٨٩م)؛ قدامة، بن جعفر البغدادي، نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، ١٨٨، ١٩٢، تحقيق دى غوية، (ليدن، ١٩٦٧م)؛ الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، تحديد المواضع، ٢٦٣، تحقيق حمد الجاسر، (الرياض، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)؛ الهمداني، صفة، ٣٣٩-٣٤٠.

^(١٢) عن المدينة الحديثة، انظر: الغامدي، صالح بن عون هاشم، بيشة: دراسة تاريخية شاملة، ٦١-١١٠، (ب- م، ١٤١٨هـ).

^(١١) انظر على سبيل المثال: الحربي، إبراهيم بن إسحاق، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ٦٤٤، تحقيق حمد الجاسر، ط ١، (الرياض،

أورده ياقوت^(١٨) نحو وضع تبالة ضمن الامتداد الجغرافي لسهل تهامة. كما توجد رواية جغرافية للأصمعي^(١٩)، مفادها بأن تبالة والعبلاء هما الحد الجنوبي لمنطقة الحجاز. وبالرغم من وجود هذه الاختلافات اليسيرة فيبدو، وفقاً للشواهد الجغرافية والسكانية وغيرهما، بأن محافظة بيشة كلها - بما فيها مدينة تبالة وواديها وقراها - تعد الحد الجنوبي الغربي لهضبة نجد، وهذا التحديد يتفق مع ما أورده البكري سالفاً.

ارتبط تاريخ مدينة تبالة في عصره الجاهلي باحتضانها لصنم ذي الخلصة^(٢٠)؛ أما

(١٨) البلدان، مج ٥، ١٠.

(١٩) هذه الرواية ضمنها ياقوت في معجمه (البلدان، مج ٢، ٢١٩)، أما ابن منظور (أبو الفضل محمد، لسان العرب، مج ٥: ١٥، مجلد ٣٣١، بيروت ١٣٠٠هـ) فيحيل الرواية إلى ابن السكيت بدلاً من الأصمعي.

(٢٠) ابن الكلبي، هشام بن محمد، كتاب الأسماء، ٣٤-٣٦، ط ٢، (القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)؛ الهمداني، صفة، ٢٦٨.

واستناداً لنتائج المسوحات الأثرية الأخيرة في المنطقة فإن تبالة كانت من المراكز الصناعية بجزيرة العرب قبل ظهور الإسلام وبعده، إذ عثر على مواقع مناجم للتعدين بالقرب منها مشتملة على أفران الصهر وبقايا لحث المعادن. ومن هذه المواقع: منجم الصدا، ومناجم المنازل، ومناجم الوقية، ومنجم العيلة. انظر: هستر، جيمس؛ هاميلتون، روبرت؛ رهبيني، عبد العزيز؛ إسكوي، خالد محمد؛ خان، مجيد. "تقرير مبدئي عن مسح مناطق التعدين القديمة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية (الموسم الثالث)"، أطلس، ٨ع، ١٠٧-١٣٤، اللوحات: ١٠١-١١٦، (وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الحديثة المعاصرة وقلبيها^(١٣). يحدّ محافظة بيشة من الشمال رنية وتربة التابعتان لمنطقة مكة المكرمة، ومن الشمال الغربي منطقة الباحة. ويحدها من الجنوب والجنوب الغربي محافظتا النماص وسبت العالايا التابعتان لمنطقة عسير، ومن الشرق والجنوب الشرقي محافظتا تليلث والخميس التابعتان لمنطقة عسير أيضاً، كما أن محافظة بيشة حدوداً من طرفها الشمالي الشرقي مع محافظة وادي الدواسر التابعة لإمارة منطقة الرياض^(١٤).

وبحكم الموقع الجغرافي والقرب المكاني لمدينة تبالة وما جاورها من قرى وما حاذها واتصل بمحيطها من أراض مثل وادي تبالة وصحراء ظَهَر لموقع بيشة، فإن أراضي مدينة تبالة تعد امتداداً طبيعياً لبلاد قبيلة خثعم ببطونها المختلفة^(١٥)؛ وعَدّها بعض الجغرافيين^(١٦) بأنها جزء من هضبة نجد، أما عرام^(١٧)، أثناء تحديده لامتداد سهل تهامة، فإنه وضع تبالة حداً جنوبياً لهذا السهل؛ ومن الملحوظ أن هذه المعلومة تتطابق مع ما

(١٣) الأكلبي، تاريخ بني خثعم، ٢٥٧-٢٥٨.

(١٤) انظر: الحربي، علي إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلدان العربية السعودية: منطقة عسير، ج ١، ٢٧١-٢٧٨ (أبج: ١٤١٧هـ/١٤١٨هـ).

(١٥) البكري، معجم، مج ١، ٣٠١؛ ياقوت، البلدان، مج ٥، ٩.

(١٦) البكري، معجم، مج ١، ٩.

(١٧) السلمي، جبال تهامة وسكانها، ٤٢٠.

والغادين على طريق الحج اليميني الأعلى (النجدي) بحكم موقعها المتميز بين بيشة ومحطة القريحاء^(٢٤)؛ فضلاً عن أنها كانت محطة يلتقي عندها الطريق الحضرمي الأسفل مع طريق الحج اليميني الأعلى (النجدي)^(٢٥). تخلو جميع كتابات الجغرافيين العرب المسلمين الأوائل من إدراج وتحديد مراحل المسافات الفاصلة بين تبالة والمحطات والمنازل السابقة أو اللاحقة لها ما عدا ما ذكره الجغرافي الهمداني^(٢٦) عند إشارته بأنها تبعد عن بيشة بنحو ١١ ميلاً (أي حوالي ٢٢ كم)، أما المسافة الفاصلة بين تبالة ومحطة القريحاء فيضعها بمقدار ٢٢ ميلاً (أي حوالي ٤٤ كم)، كما يقدر الهمداني المسافة الفاصلة بين مدينة تبالة ومدينة صنعاء بنحو ٢٣ مرحلة أو ٢٧٦ ميلاً (أي حوالي ٥٥٢ كم) (انظر: الجدول رقم ٢).

^(٢٤) انظر على سبيل المثال: الحربي، المناسك، ٦٤٤؛ المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ١١٢، تحقيق دى غويوة، ط ٢، (ليدن، ١٩٠٦م)؛ شوكة، إبراهيم، "ديار العرب من أنس المهج للأديسي"، المجلة العراقية الأكاديمية، ع ٢١، ٦٠، (١٩٧١م)، وهناك من الجغرافيين من استبدل محطة القريحاء بمحطة رنية (انظر جدول محطات الطريق المرفق).

^(٢٥) الهمداني: صفة، ٣٤٣، ٤٣٠: أرجوزة رقم: ٦٣؛ السطر الخامس؛ ابن عبد الحق، صفى الدين عبدالمؤمن، مراصد الأطلاع، ورقة رقم: ٩٨، (مكتبة بولديان في أكسفورد، مخطوطة رقم: ٢٩٠).

^(٢٦) الهمداني، صفة، ٣٤٠.

تاريخها الإسلامي فارتبط، بوجه خاص في عصر الخلافة الأموية، باسم القائد الأموي الحجاج بن يوسف الثقفي الذي نصب والياً عليها بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان (٧٣-٨٦هـ/٦٩٢-٧٠٥م)^(٢١). ولكنه لم يتولاها، وقصة ذلك معروفة ومسطورة في المصادر التي أوردتها^(٢٢). ويظهر أن مراحل مسارها التاريخي الإسلامي وقدره متأصل بالتاريخ الإسلامي العام لحاضرة محافظة بيشة؛ إذ فتحت بدون حرب في الفترة التاريخية نفسها، وشهدت أراضيها ما شهدته جارتها بيشة ومنطقة جرش وغيرهما من صراع دموي بين القوات الإباضية والقوات الأموية^(٢٣).

لعبت مدينة تبالة، لكونها الحاضرة الثانية في المنطقة بعد بيشة، دورها التاريخي والحضاري كمحطة رئيسة للحجاج الراحلين

^(٢١) ياقوت، البلدان، مج ٥، ١٠.

^(٢٢) ويقال "أهون من تبالة على الحجاج"؛ يذكر أن أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة، فلما قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: تسترها عنك هذه الأكمة. فقال: أهون عليّ بعمل بلدة تسترها عني أكمة، وكَرَّ راجعا. انظر: البكري، معجم، مج ١، ٣٠١.

^(٢٣) الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي، مج ٢، ٧٥٤، (٣ مجلدات)، تحقيق جونز، (أكسفورد، ١٩٦٦م)؛ ابن سعد، الطبقات، مج ٢، ١٦٢، مج ٣، ٥٧٨.

وعند حديث البلاذري، (أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، ٥٩، تحقيق دى غويوة، ليدن - ١٨٦٦م) عن إسلام أهل جرش وتبالة يشير إلى أنهم أسلموا عن غير قتال؛ وأقرهم رسول الله (ﷺ) على ما أسلموا عليه "وجعل على كل حالم ممن بها من أهل الكتاب ديناراً وأشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى أبا سفيان بن حرب على جرش".

المحطات والمنازل والمواضع لم تنزل تعرف عند السكان المحليين بأسمائها التاريخية القديمة التي وردت عند صاحب أرجوزة الحج أحمد بن عيسى الرداعي (النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي). وبعد اجتياز مسار الدرب لوادي بيشة وحاضرتة يتجه صوب تباله وواديها، ليستمر فيما بعد في عبور صحراء ظَهَر متجهاً صوب حرة البُقوم من خلال مروره بمواضع ومنازل عدة، من أهمها: شعبة (رياض) الخيل، وخلافة، ووادي رنية، والقريحاء. وبعد انفصال مسار الدرب من المحيط البركاني لجسم حرة البقوم يتجه غرباً نحو مكة المكرمة مروراً بصحراء ركبلة ووادي كلالخ والسييل الكبير (الميقات)^(٢٩) (انظر: الجدول رقم ٣).

شكلت نتائج المسوحات والاستكشافات الميدانية للآثار الختية العربية الإسلامية المنقذة على سفوح الجبال والهضاب الواقعة في المحيط الجغرافي لامتداد مسار طريق الحج اليميني الأعلى في محافظة بيشة، إلى جانب نتائج الدراسة العلمية لميلين حجريين من أحجار المسافة اللذين عشر عليهما في المحافظة نفسها، جانباً مهماً من جوانب الدراسة الأحيرة لكاتب هذه السطور؛ إلا أنه خلال مرحلة

(٢٩) انظر:

Al-Thenayian, An Archaeological Study, pp.92-94, 105-108, 115-121. (map nos. 13:13.2-13.3, photo. pls. Xxxii (A-B), xxxiii (A-B), xxxiv (A-B).

وصفت تباله في أغلب أعمال الجغرافيين العرب المسلمين الأوائل بأنها كانت قرية عظيمة، واقعة في سفح تل، كثيفة السكان ومشملة على منبر وبساتين وأشجار النخيل وعميون جارية وآبار وغيل^(٢٧). أما الهمداني^(٢٨) فيضيف لوصفه بأن تباله كانت قرية للتجار سكنتها بطون من قبيلة قريش؛ وينفرد الهمداني بتوضيحه لتدمير تباله القديمة ونهايتها على أيدي أهل البادية، مع عدم تبيانه للأسباب الكامنة وراء هذا العمل التخريبي.

تشير الأعمال الأثرية العلمية الأخيرة ذات الصلة بدراسة طريق الحج اليميني الأعلى المخترق لأراضي محافظة بيشة بدءاً من قطاعها الجنوبي الغربي حتى يصل نهاية طرف قطاعها الشمالي الغربي، إلى أن مسار الطريق وقبل وصوله لحاضرة المنطقة يعبر من خلال العديد من المحطات والمنازل والمناهل، ومن أبرزها تلك الكائنة إلى الجنوب من مدينة بيشة الحالية بحوالي ١٥ كم؛ منها: وادي بُعطان (بُعطان) ومضيقه الجبلي، ووادي تَرْج، ومضيق النهقة الجبلي، ووادي سُمار. ومن الجدير بذكره أن جميع أسماء هذه

(٢٧) عرام، جبال تهامة، ٤٢٠ وما يليها؛ ابن خردادبة، المسالك، ١٣٤؛ قدامة، الخراج، ١٨٨، ١٩٢؛ الأدرسي، أبو عبد الله محمد، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ١٤٥، ١٥١، (روما، ١٩٧٠م).

(٢٨) صفة، ٤٣١. لمزيد من المعلومات الجغرافية والأثرية حول بيشة وتباله، انظر: الصويان، سعد العبدالله (وآخريين)، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (المواقع الأثرية)، ج ٢، ٨٤-٨٦، ٩٣-٩٤، ط ١، (الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

وجميعها غير مؤرخة ما عدا نقشاً واحداً فقط عثر عليه في موقع الحديقة (رقم ٢١٧-٢٤ص) الواقع بالقرب من قرية واعر على ضفاف وادي بيشة؛ وهذا النقش مؤرخ في سنة ٣٢٧هـ (الموافق لعام ٩٣٨ ميلادية)^(٣١) انظر: الجدول رقم ٤).

دراسة النقوش المؤرخة:

عثر على هذه النقوش الصخرية الأربعة المؤرخة، موضوع الدراسة، في موقعين متجاورين لحد ما، وذلك بالقرب من مدينة تباله، وهما من المواقع المرتبطة ارتباطاً مكانياً بمسار طريق الحج اليميني الأعلى (النحدي)؛ أبكرها مؤرخ في سنة ١٤١ هجرية (٧٥٨م) ووجد على سفح هضبة جبلية صغيرة تدعى محلياً أم الرّحي^(٣٢)، أما النقش الثاني فهو

^(٣١) كبوي، عبد الرحمن؛ الزهراني، عبد الرحمن؛ خان، عبد المجيد؛ التيماني، محمد؛ المنصور، عبد الرحمن، "تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية (الطائف/ الباحة) الموسم الخامس ١٤١٠هـ"، أطلال، ع ١٣، ٤١-٥١، لوحات: ٢٩-٣٣، وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض: ١٤١١هـ/١٩٩٠م. لم تنشر صورة لهذا النقش المؤرخ، ولم يدرس بعد، أيضاً.

^(٣٢) يتبادر إلى الذهن أن هذين الاسمين (أم وقر وأم الرّحي) من الأسماء الوصفية، وأنها ربما أطلقت على هاتين الهضبتين من قبل السكان المحليين في المنطقة بسبب ما تتصف به كل هضبة من صفات طبيعية مرئية وشائعة في وقت تسميتهما، ولعل هذا فيه شيء من الصحة. وأم الرّحي: بمعنى ذات الرحي: الحجر العظيم التي يطحن بها، والجمع: أرحاء، ورحي، وأرحية. انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١١٥٨-١١٥٩، ضبط وتوثيق يوسف محمد البقاعي، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

الإعداد لتلك الدراسة لم يكن التوفيق حليفنا لدرجة كبيرة في العثور على نقوش صخرية إسلامية مؤرخة في المحافظة. وتشير هذه الدراسة إلى وجود الكتابات والنقوش الصخرية الإسلامية غير المؤرخة في مواقع محطات ومنازل طريق الحج في المحافظة، منها: كتنة، وقرية المعدن، ووادي رنوم "بئر بن سرار"، ووادي أضر، ووادي القضيف، ووادي الخايح؛ أما بالنسبة للميلين الحجريين (أحجار المسافة) فأحدهما عثر عليه في وادي القضيف بينما الميل الآخر وجد في وادي شعبة الخيل، وكلاهما يقعان في صحراء ظُهر الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة تباله الحالية. ووفقاً لنتائج دراسة نصوص هذه الكتابات والنقوش الصخرية، بما فيها نصوص الميلين الحجريين، فإن إطارها الزمني يمتد من القرن الأول حتى القرن الخامس الهجريين (القرن السابع- القرن الحادي عشر للميلاد)^(٣٠).

أما تقارير مسوحات وكالة الآثار والمتاحف، المنفذة في عام ١٤١٠هـ، المتعلقة بحصر وتوثيق الكتابات والنقوش الصخرية في محافظة بيشة، فتشير بأنه عثر على العديد من النقوش والكتابات الكوفية في المحافظة،

(٣٠)

Al-Thenayian, An Archaeological Study, pp.225-252 (Inscription nos. 25-37, pls. lxxv- lxxvi; 158-161) pls. xlii-xliv).

تقع هضبة أم الرحي، المحتضنة صخورها نص النقش الأول، إلى الشمال من وادي الثنية، أما هضبة أم وقر، المحتوية جلاميدها الصخرية على نصوص بقية النقوش، فتقع إلى الشمال الغربي من قرية مطوية بنحو ٣ كم. وكلتا هاتين الهضبتين تقعان في وادي الثنية، وهو الاسم المحلي لأسفل وادي تباله، خاصة عند التقاء الوادي الأخير بوادي هرجاب بالقرب من قرية الصبيحي. (انظر اللوحة رقم ١)

تشتهر منطقة الثنية ببركتها الأثرية القديمة المسماة محلياً بالحوطة (أو حوطة مطوية، أو حوطة بني هلال) الواقعة إلى الشمال الشرقي من قرية مطوية، وتتصل هذه البركة بمجرى مائي يبلغ طوله حوالي ٨ كم يصلها بجبال الضيقة مروراً بقرية البردان وقرية ضريب السوق^(٣٥).

شكلت البردان محطة مائية (منهلاً) رئيسة للحجاج لوقوعها على طريق الحج اليميني الأعلى (النجدية)؛ وتفرد الشاعر اليميني أحمد بن عيسى الرداعي، الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)، خلال رحلته لمكة المكرمة في ذكرها بأرجوزته المشهورة (انظر: الجدول رقم ١) بقوله (مخاطباً راحلته المهرية):

^(٣٥) لمزيد من المعلومات الوصفية عن مجرى غيل البردان، انظر: الأكلبي، بيشة، ٨٧-٨٩.

مؤرخ في سنة ٢٢٦ هجرية (٨٤٠م) وكشف عنه على سفح هضبة جبلية صغيرة أخرى تسمى محلياً أم وقر^(٣٣)؛ وبخصوص النقشين الآخرين -الثالث والرابع- فكلاهما مؤرخان في سنة ٢٤٠ هجرية (٨٥٤م) وعثر عليهما على صخور الهضبة الجبلية ذاتها المشتملة على النقش الثاني من هذه المجموعة (هضبة أم وقر). ومن الواضح أن هذه النقوش الصخرية الأربعة المؤرخة لم تشملها فعاليات الحصر والتوثيق خلال المسوحات الأثرية الأخيرة لوكالة الآثار والمتاحف في محافظة بيشة، كما أنها لم تشمل في مسوحات كاتب هذه السطور خلال دراسته الأخيرة لطريق الحج^(٣٤).

^(٣٣) أم وقر: أي ذات وقر: وهو الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين والعظم؛ والوقير النقرة العظيمة في الصخرة تمسك الماء. انظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٤٤٥؛ كما أن لفظة (و ق ر) وردت اسماً في الكتابات العربية الجنوبية السبئية القديمة، وتعني الحجر المتضمن على بعض النقوش. انظر:

Beeston, (et al.), *Sabaic Dictionary*, 161 (Liban, 1982).

^(٣٤) يرجع الفضل، بعد الله سبحانه وتعالى، في نشر صور نقش أم وقر (٢٤٠هـ) ونقش أم الرحي (١٤١هـ) إلى الباحث محمد بن جرمان العواجي الأكلبي، وهو من الباحثين النشطين في محافظة بيشة؛ انظر كتابه: بيشة، ٩٩ (الصورة رقم: ١٥)، ١٠٩ (الصورة رقم ٢٠)، ط ١، (الطائف، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م). أما صور النقشين المؤرخين (٢٢٦هـ) و(٢٤٠هـ) فالفضل يعود بتوفيرهما إلى الزميل الدكتور مشلح بن كميخ المريخي (قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب) فله الشكر الجزيل.

هذا المنهل التاريخي القديم تحتفظ به الآن قرية صغيرة مشتملة على مزارع وواقعة على الضفة الشمالية من وادي تباله ويسكنها في وقتنا الحاضر فصيلة المهاري وفخذ الجرذاية من قبيلة بنو هزْر المنتمية إلى قبيلة المحلف (محف شهران) وجميعها منحدره من قبيلة أكلب الخنعمية. وتقع قرية البردان الحالية إلى الشمال الغربي من مدينة بيشة الحالية بمسافة تصل إلى حوالي ٤٠ كم وإلى الشمال الشرقي من مدينة تباله بمسافة تقدر بحوالي ١٠ كم^(٤٠).

وخلافاً لوجود هذه النقوش العربية الإسلامية المؤرخة فالسفوح الصخرية للجبال والهضاب القريبة من قرية البردان، مثل الجبل الأحمر، وجبل مرايش، وهضبة أم الجاحر، وجبل الحما، وجبل القرن، تزخر جميعها بالكتابات والنقوش العربية الإسلامية غير المؤرخة والرسوم الصخرية، الآدمية والحيوانية، القديمة والكتابات الثمودية؛ وهذه الآثار الخطية والفنية القديمة والإسلامية تشير بلا ريب إلى عدة دلالات حضارية، وتعد خير شاهد على أن المنطقة عامة شهدت مراحل استيطانية مختلفة قبل ظهور الإسلام بقرون عديدة واستمرت أهمية المنطقة، حضارياً، من خلال كونها واقعة على مسار

^(٤٠) لمزيد من المعلومات حول قرية البردان وسكانها، انظر: الأكلبي، بيشة، ٦٨؛ الأكلبي، تاريخ بني خنعم، ٢٤٣؛ الغامدي، صالح، بيشة: دراسة تاريخية شاملة، ٢٧-٣٦.

تَجْرُ من ثَوْبِ الصَّبَا أَدْيَالَهُ

الْجَدِّ حَتَّى تَرَدِّي تَبَالَةَ^(٣٦)

يَشْرَعْنَ فِي ذِي جَدْوَلٍ فَضْفَاضٍ

لِلْبَرْدَانَ مُشْرَعِ الْحِيَاضِ^(٣٧)

وجاء في شروحات الهمداني مباشرة بعد إدراج هذين البيتين ما يلي^(٣٨): "البردان قليب بتباله طيب الماء عذبة، وكذلك تباله قرية فيها التجار، وإليها الجهاز، وكان فيها نخيل وغيل، وكان أكثر ساكنها من قریش، فخربتها البادية، والجدول هو الغيل".

وفي ضوء هذه المعلومات الجغرافية المصدرية^(٣٩) ووجود بعض الآثار القديمة الشاحصة للبيان الآن الدالة على موقع منهل البردان ومجرى غيله، يتضح بجلاء تام بأن موقعي هذه النقوش الأربعة المؤرخة، هضبة أم الرّحّي وهضبة أم وقر، يرتبطان ارتباطاً مباشراً بمنهل وغيل محطة البردان التاريخية القديمة المذكورة عند الرداعي؛ ولم يزل اسم

^(٣٦) الهمداني، صفة، ٤٣٠ (الأرجوزة: مقطع ٦٣ / السطر الخامس).

^(٣٧) الهمداني، صفة، ٤٣١ (الأرجوزة: مقطع ٦٤ / السطر الثالث).

^(٣٨) الهمداني، صفة، ٤٣١.

^(٣٩) توجد، أيضاً، إشارة للبردان عند المهجري مفادها أنها شعاب واقعة تحت وادي بيشة؛ أما الأصمعي فيذكر بأن البردان ماء بنجد لبني عُقَيْل بن عامر واقع بينهم وبين هلال بن عامر. انظر: المهجري، تحديد المواضع، ٣٤٨؛ ياقوت، البلدان، ج ١، ٣٧٥.

موضوع النقش: التهليل، والصلاة والتسليم على النبي (ﷺ)، والدعاء في مباركة المنزل، وطلب الجنة، والحمدلة، والحوقة، ودعاء طلب المباركة والصالح من الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

صاحب النقش: موسى بن العجلان.

تاريخ النقش: مؤرخ في سنة ١٤١ هجرية (الموافق لعام ٧٥٨م).

قراءة نص النقش:

١. لا إله إلا الله صلـ(ى) الله على محمد النبي وسلم اللهم أنزلنا منزلاً مبـ(ا) ركاً وأنت خير المنزلين

٢. وكتب موسى بن العجلان وهو يسـ(أ)ل الله الجنة له ولولديه وما ولدا ولذريته ويستغفره

٣. الحمد لله رب العـ(ا)لمين حلها في صفر سنة إحدى وأربعين ومائة لا حول ولا قوة إلا بالله

٤. ربنا بارك لنا في الدنيا ما أحييتنا فيها وبارك لنا في الآخرة إذا أرجعتنا إليها واجعلنا صالحين

التحليل العام للنقش:

نفذ هذا النقش الصخري المؤرخ، المحتوي على أربعة أسطر، بالخط الكوفي البسيط على سفح صخرية جرانيتية التكوين يميل لونها إلى الاحمرار، وقد استخدم الحز الغائر الدقيق في نقش كلمات النص. ويخلو

درب البخور التاريخي القديم، الأمر الذي عزز مكانتها حضارياً وثقافياً واقتصادياً؛ وتوجت هذه الأهمية التاريخية القديمة في انضواء المنطقة بأسرها تحت لواء الدولة الإسلامية لتدخل المنطقة بذلك مرحلة جديدة من تاريخها مع احتفاظها بمقوماتها المتجددة كعنصر ثابت من عناصر حيويتها وتفاعلها الحضاري وبتقديم دور جديد من أدوارها التاريخية حيال الحجاج والمعتمرين من جنوب الجزيرة العربية وجنوبيها الغربي في رحلة غدوهم ورواحهم من مكة المكرمة والمدينة المنورة وإليهما^(٤١).

النقش الأول، (اللوحة رقم ٢):

معلومات أولية:

الموقع والمنطقة: أم الرحي (محافظة بيشة).

خط الطول ودائرة العرض: $42^{\circ} 30'$ - $42^{\circ} 15'$ شرقاً / $20^{\circ} 30'$ - $20^{\circ} 15'$ شمالاً.

نوع الخط: كوفي بسيط.

عدد الأسطر: ٤ أسطر.

طريقة التنفيذ: الحز الغائر الدقيق.

نوع الصخر: جرانيتي يميل إلى الاحمرار.

(٤١) للإطلاع على الصور الضوئية (الفوتوغرافية) لهذه المجموع من الآثار الخطية والرسومات الصخرية الواقعة بالقرب من غيل البردان، انظر: الأكلبي، بيشة، ٩١ (صورة رقم: ٧)؛ ٩٥ (صورة رقم: ١٠-١١)؛ ٩٧ (صورة رقم: ١٢-١٣)؛ ٩٩ (صورة رقم: ١٤-١٥)؛ ١٠١ (صورة رقم: ١٦)؛ ١٠٥ (صورة رقم: ١٧-١٨)؛ ١٠٧ (صورة رقم: ١٩)؛ ١١١ (صورة رقم: ٢٠).

الكلمات، ومن شواهد هذا الحذف: ميركا: مباركاً (سطر: ١)، والعلمين: العالمين (سطر: ٣)، وكتابة كلمة صل وصحتها صلى (سطر: ١)؛ إلى جانب حذفه لهمزة القطع في كلمة: يسأل (سطر: ٢). وهذا الحذف يعد من الظواهر الخطية المبكرة في اللغة العربية المستمدة من سمات الخط النبطي القديم، ولهذه السمات الخطية شواهد عديدة سوى في آيات القرآن الكريم أو نصوص الكتابات العربية الإسلامية المبكرة، الصخرية والشاهدية.

يفتح كاتب هذا النص، موسى بن العجلان، نصه الكتابي بكلمة التوحيد (التهليل)، من ثم الصلاة والتسليم على رسول الله محمد (ﷺ)، يتبعه بدعاء الحلول في المنزل. يتلو هذه الافتتاحية إثبات الكاتب لاسمه ولسان حاله يلهج بالفوز بالجنة والاستغفار من الذنوب؛ يلي ذلك الحمدلة وتاريخ حله في المنزل ومن ثم الحوقلة. يحتتم صاحب هذا النقش نصه بدعاء البركة والصلاح له في الدنيا والآخرة. ووفقاً للمعاني اللفظية المكونة لعناصر نص النقش فيبدو أن موسى بن العجلان قام بتنفيذ هذا النقش حال نزوله من بعد ارتحاله في جوار هضبة "أم الرحي"، وبهذا فإنه من المستبعد أن تكون شخصية صاحب النقش من المستوطنين الدائمين في المنطقة، بل كان عابر سبيل.

النص من عملية التنقيط (الإعجام) أو التنميق الخطي ولا يلحق بالمادة الخطية أي أثر للزخرفة الكتابية. تظهر في هذا النص بعض السمات الخطية التي تستحق الذكر، منها: استقامة أجسام حروف الألفات واللامات؛ ورود حرف العين الوسطى على شكل مثلث مقلوب حاد الزوايا (العجلان: ٢، العالمين: ٣)؛ الاستدارة الكاملة والمتقنة لحرف الميم الوسطى (محمد: ١، العالمين: ٣، الحمد: ٣)؛ انزلاق جسم حرف النون النهائية تحت مستوى سمت السطر الوهمي للكتابة وتقويس محيطها بشكل ربع دائري (المتزلين: ١، بن: ٢، العجلان: ٢)؛ ثبوت قاعدة حرف اللام-ألف على هيئة مثلث حاد الزوايا (لا إله: ١، متزلاً: ١، ولا قوة: ٣). أما عند تتبع أسلوب النقاش في تنفيذ حرف الياء النهائية، فنجد أنه لا يثبت على نمط معين لتوحيد رسمها؛ فتارة يخطها على شاكلة صياغته لحرف النون النهائية (النبي: ١) مقارنة، في الوقت نفسه، في رسمه لحرف الألف النهائية المقصورة (موسى: ٢؛ وإحدى: ٣)؛ وتارة أخرى يرجع ذيل حرف الياء النهائية للخلف لتتوافق صورتها مع النمط النبطي في كتابة هذا الحرف (في: ٣، ٤)، (انظر: اللوحة رقم: ٦).

يظهر النص الخطي للنقش مكتمل اللفظ والمعنى ومقروءاً بالكامل وخالياً من الهفوات الإملائية واللغوية، ما عدا إهمال النقاش لحرف ألف المد الوسطى في رسم بعض

النص الدعائي:

١. "لا إله إلا الله صلى الله على محمد النبي وسلم اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين" - (السطر رقم ١):

تعد المضامين الدعائية لهذا السطر الأول من النقش افتتاحية لكامل النص؛ إذ إنه يتكون من قسمين: فالقسم الأول من السطر يحتوي على التهليل (أو الهيلة) وهو قول لا إله إلا الله^(٤٢)، تليها مباشرة الصلاة والتسليم على النبي محمد (ع)^(٤٣). أما القسم الثاني من السطر فيشتمل على توجه صاحب النقش بالدعاء والابتهاج إلى الله سبحانه وتعالى يجعل منزله منزلاً مباركاً (دعاء حلول المنزل)؛ ويظهر التركيب اللفظي لهذا الدعاء أنه مستوحى ومستمد بأكمله من قوله تعالى في محكم تنزيله: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)^(٤٤) بمناسبة تحدث

^(٤٢) قال الليث: التهليل قول لا إله إلا الله. وهلل الرجل أي قال لا إله إلا الله. وقد هليل الرجل إذا قال لا إله إلا الله. وقد أخذنا في الهيلة إذا أخذنا في التهليل، وهو مثل قولهم حوّل الرجل وحوّل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال أبو العباس: الحوّلقة والبسمة والسبحلة والهيلة، قال: هذه الأربعة أحرف جاءت هكذا، قيل له: فالحمدلة؟ قال: ولا أنكره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ٧٠٥.

^(٤٣) (صلى الله على النبي محمد وسلم) أو (صلى على محمد النبي): من صيغ الصلاة والتسليم على رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) التي لها نظائر بهذه الصيغة في بعض النقوش الصحريّة، انظر مثلاً:

Grohmann, A., *Arabic Inscriptions* p.30, Z.22 (Louvain, 1962).

^(٤٤) سورة المؤمنون: ٢٩.

القرآن الكريم عن قصة نوح (عليه السلام) وقومه.

وفيما يتعلق بما يقال أو يفعل عند نزول المرء منزلاً لأول مرة فورد في السنة المطهرة عن رسول الله (ع) قوله: "لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره في ذلك المنزل شيء حتى يرتحل منه"؛ أما الفعل فورد أن النبي (ع) كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلي ركعتين أو يودع المنزل بركعتين^(٤٥).

٢. "وهو يسأل الله الجنة له ولولديه وما ولدا ولذريته ويستغفره" - (السطر رقم ٢):

يتوجه صاحب النقش في هذا السطر بسؤال ربه الجنة مستهدياً بهدي قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)^(٤٦)؛ وقوله تعالى: (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى)^(٤٧)، أي أعطيت أمنيته التي سألتها^(٤٨) وعليه، فهو يتوسل إلى الله بسؤال التمني والتقرب طالباً قبول ما يتمناه بأن يكون في زمرة أهل

^(٤٥) الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، ٧٨٥، (رقم الحديث: ٣٤٣٧)، إشراف ومراجعة الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، ط ٢، (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

^(٤٦) سورة البقرة: ١٨٦.

^(٤٧) سورة طه: ٣٦.

^(٤٨) ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ٣١٩.

أما الذُرِّيَّة فهو اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى؛ ويشار أن الأصل فيها هو الذر بمعنى التفريق. كما ورد بأن كلمة الذُرِّيَّة تعني النساء وذلك في الحديث الشريف أنه (ع) رأى امرأة مقتولة فقال: " ما كانت هذه تُقاتل ! الحق خالداً فقل له: لا تقتل ذُرِّيَّة ولا عسيماً "؛ ومنه، أيضاً، حديث عمر (ع) "حجوا بالذرية ولا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها" أي حجوا بالنساء^(٥٢).

٣. "الحمد لله رب العالمين (٠٠٠) لا حول ولا قوة إلا بالله" - (السطر رقم ٣):

يبدأ هذا السطر بالحمدلة، فاتحة الكتاب الكريم، وينتهي السطر نفسه بالحوقلة؛ وما بينهما يقع تاريخ حلول صاحب النقش في المنزل (تنفيذ نص النقش).

ولهذه الصيغة القرآنية من الحمدلة ورود في القرآن الكريم في مواضع ومناسبات عدة ومختلفة؛ فوردت آية مستقلة بذاتها، منها على سبيل المثال قول الله تعالى:

- (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٣).
- (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٤).

الجنة هو وولديه (وُلديه) وما ولدا. وللصيغة نفسها (ولديه وما ولدا) ورود، على سبيل المثال لا الحصر، في نص دعائي لطلب المغفرة بأحد النقوش غير المؤرخة التي عثر عليها في منطقة الباحة^(٤٩).

والوَلَد، اسماً، يقع على المفرد والجمع والذكر والأنثى؛ ويذكر بن سيده بجواز قراءة الوَلَد على الوُلْد (بالضم) والمعنى هو ما ولد أياً كان. وبذلك فإن المعنى للولد وللوُلْد يصبح معنى واحداً، مثل العَرَب والعُرب، والعَجَم والعُجَم^(٥٠). وبناءً على ذلك، فإن كلمة " وُلديه " الواردة في نص هذا السطر من المحتمل قراءتها بصيغة أخرى لتصبح: " وُلديه " مع بقاء تحديد جنس الولد (الوُلْد)، المشار إليهما، غير معروف تماماً، أهو ذكر أم أنثى. ودعوة الوالد لولده هي من الدعوات المستجابة التي تفضي إلى الحجاب الرباني، كما ورد في الصحيح^(٥١).

^(٤٩) ونص هذا النقش: (١) اللهم اغفر (٢) لعبد الله بن مو (٣) سى ذنبه أمين و(٤) لولديه وما ولد (٥) أنك عفو رحيم.

انظر: الزهراني، عوض بن علي السبالي؛ الغامدي، عبد الكريم بن عبد الله؛ السلوك، علي بن صالح؛ الثنيان، محمد بن عبد الرحمن؛ الزهراني، عبد الرحمن بن علي، آثار منطقة الباحة، ٨٩ (نقش رقم ٤)، (الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

^(٥٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ٤٦٧-٤٦٨.

^(٥١) ابن ماجه القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ٥٥٢-٥٥٣، إشراف ومراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط ٢، (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

^(٥٢) ابن الأثير، النهاية، ج ٢، ١٤٥.

^(٥٣) سورة الفاتحة: ٢.

^(٥٤) سورة الصافات: ١٨٢.

والشكر الكامل لله^(٥٩). وورد في الحديث النبوي الشريف الحث على التلفظ بحمد الله والشكر له لكون الحمد من المحامد التي يحمد بها الرب تبارك وتعالى. وفي الحديث أن النبي (ع) قال: "ليس شيء أحب إليه الحمد من الله تعالى، ولذلك أثنى على نفسه فقال: الحمد لله". وقال (ع): "إذا قلت الحمد لله رب العالمين، فقد شكرت الله فزادك"، كما ورد عن الأسود بن سريع قال: قلت: يا رسول الله ألا أنشدك محمدا حمدت بهاري تبارك وتعالى، فقال: "أما إن ربك يجب الحمد"^(٦٠).

أما "رب العالمين": فالرب هو الله المالك المتصرف، ولا يقال إلا لله عز وجل، ويستثنى من ذلك عندما تلحق إضافة بكلمة الرب، مثل: رب الدار، وهكذا^(٦١). والعالمين جمع عالم وهو كل موجود سوى الله عز وجل، هذا وورد في القرآن الكريم: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ)^(٦٢).

وجاءت هذه الصيغة الدعائية خاتمة لآية من آيات القرآن الكريم، منها على سبيل المثال، قول الله تعالى:

— (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأٰخَرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٥).

— (فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٦).

— (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٧).

— (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٥٨).

والحمد لله يقصد به الشكر الخالص والثناء الشامل على الله بأسمائه وصفاته الحسنى؛ وهو إقرار من العبد بهديته ونعمته التي لا يحصيها العدد ولا يحيط بعددها غيره أحد. ويرى بأن إدخال الألف واللام في "الحمد" هو لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى لتستوي جميع المحامد

(٥٩) ابن كثير، تفسير، ٢٢.

(٦٠) ابن كثير، تفسير، ٢٢-٢٣.

(٦١) ابن كثير، تفسير، ٢٣.

(٦٢) سورة الشعراء: ٢٣-٢٤.

(٥٥) سورة يونس: ١٠.

(٥٦) سورة الأنعام: ٤٥.

(٥٧) سورة غافر: ٦٥.

(٥٨) سورة الزمر: ٧٥.

الشريفة، حسب علمنا الحاضر؛ ويتضمن طرح البركة وجلبها في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويبدو أن تراكيب لفظ هذا الدعاء مستوحى من بعض آيات القرآن الكريم، ومنها على سبيل المثال قول الله تعالى:

- (وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(٦٧).

- (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(٦٨).

- (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(٦٩).

كما أن المعنى والمقصد العام لهذا لدعاء يتماشى مع ما ورد عن النبي (ع) قال: "سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة" وفي حديث آخر "اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة"^(٧٠).

شخصية صاحب النقش:

"وكتب موسى بن العجلان"

- (السطر رقم ٢):

^(٦٧) سورة النحل: ١٢٢.

^(٦٨) سورة البقرة: ١٣٠.

^(٦٩) سورة العنكبوت: ٢٧.

^(٧٠) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٥٥٠، ٥٥٤.

ينتهي السطر بالحوقله^(٦٣) وهي كثر من كنوز الجنة، كما ثبت في الصحيح^(٦٤)؛ والحوّل: الحركة، وقيل: الحيلة ومعناها لا حركة أو حيلة ولا قوة أو استطاعة إلا بمشيئة الله تعالى. وهي من حقائق العبودية إذ إن المراد بها هو إظهار الفقر إلى الله بطلب يد المعونة منه سبحانه وتعالى على ما يحاول من الأمور. وروى عن ابن مسعود أنه قال: "معناه لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله"^(٦٥). والسطر الثاني من الحوقلة "لا قوة إلا بالله" مستمد مباشرة من الآية القرآنية الكريمة: (رَكُوعًا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّيًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)^(٦٦).

٤. "ربنا بارك لنا في الدنيا ما أحببنا فيها

وبارك لنا في الآخرة إذا أرجعتنا إليها

واجعلنا صالحين" - (السطر رقم ٤):

يُختتم النص بدعاء من الأدعية الدينية الشخصية غير المنصوص عليها في السنة النبوية

^(٦٣) الحوقلة: لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلا بالله،

كالسملة من بسم الله، والحمدلة من الحمد لله؛

وذكرها الجوهري بأنها الحَوْلَقَةُ، بتقديم اللام على

القاف، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث،

ج ١، ٤٤٦.

^(٦٤) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٥٤٦.

^(٦٥) ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص: ١٨٩. ابن

الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ٤٤٤، ٤٤٦ -

٤٤٧.

^(٦٦) سورة الكهف: ٣٩.

للحجرة)، ويُعد أول من كتب في آخر الكتاب: "وكتب فلان" (٧٢).

تاريخ النقش:

"حلها في صفر سنة إحدى وأربعين ومائة" - (السطر رقم ٣):

يبدأ تاريخ النقش بإشارة إلى نزول صاحب النقش في المنزل (الهضبة الجبلية) أو بجوارها في شهر صفر من سنة ١٤١ للهجرة المصادف لعام ٧٥٨ للميلاد (انظر: الجدولان ٧، ٨). وتوثيق الحُلُول في المكان (أو المنزل) والتزول فيه من الصيغ المعروفة والشائعة عند أفراد القبائل العربية، فقد وردت اللفظة ذاتها (ح ل ل) بشكل كثير في عدة نصوص نقشية قديمة تسبق ظهور الإسلام، خاصة نصوص النقوش الصفوية والثمودية والسبئية (٧٣)؛ ويتوافق معناها اللغوي تماماً مع المعنى العربي ومراده (٧٤).

يظهر بوضوح تام في بداية السطر الثاني من نص النقش اسم صاحب النقش وشخصيته بتركيبه الأحادي فقط "موسى بن العجلان"؛ ويبدو من تراكيب نص النقش وصياغته بأن موسى بن العجلان هو شخصية النقش وصاحبه وهو الذي قام بخطه وتنفيذه. ولا تسعفنا المصادر المتوفرة بالتعرف إلى ترجمة لصاحب هذا النقش بسبب اختزال الاسم وعدم إثبات اسم الأب والجد بالرغم من شيوع اسم موسى وعجلان منذ القدم في أسماء أعلام الرجال حتى الوقت الراهن (انظر: الجدول رقم ٩).

يسبق اسم شخصية النقش كلمة "وكتب" للتعريف بمنفذ النقش وصاحبه؛ وهذه الطريقة وغيرها، مثل: "كتب لسنة (...)"، تواجد في نصوص النقوش والكتابات الصخرية والشاهدية الإسلامية المبكرة سواء المؤرخ منها أو غير المؤرخ. ومن المعتاد أن ترد هذه الكلمة في نهاية نص النقش أو خاتمته متبوعة باسم منفذ النص أو تاريخ تنفيذ النص أو بكليهما معاً (٧١). وتذكر الروايات أن أول من كتب لرسول الله (ﷺ) عندما قدم إلى المدينة المنورة أبي بن كعب (وفاته سنة ٩٠

(٧٢) الخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، ٧٧٦-٧٧٧، تحقيق: إحسان عباس، ط ٢، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

(٧٣) انظر على سبيل المثال: الذبيبي، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية، ٨١-٨٣، ٨٦-٨٨، ١٠٧-١١٣، ١٠٩-١١٤، ط ١، (الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٧٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ١٦٣-١٧٤ (مادة: حلل).

(٧١) من الأمثلة الكتابية المبكرة المكتشفة على أراضي المملكة العربية السعودية نقش صخري مؤرخ في سنة ٤٠ هجرية يتضمن الدعاء بالرحمة لخالد بن العاص؛ انظر: شرف الدين، أحمد حسين، "النقوش الإسلامية بدرب زبيدة"، أطلال، العدد الأول، ٧٣-٧٤، لوحات: ٤٩-٥٠، (الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

المهجري (القرن الثامن الميلادي). وتضم هذه القائمة ما يقارب من واحد وثلاثين نقشاً، أبكرها نقش جبل سليطينة في منطقة الطائف، المؤرخ في سنة ١٠٣ للهجرة (٧٢١م)^(٧٧)؛ أما آخرها فهو نقش شعيب بن الفضل السلمي المكتشف في منطقة الصويدرة بالمدينة المنورة، المؤرخ في سنة ١٩٥ للهجرة (٨١٠م)^(٧٨) (انظر: الجدول رقم ٥ - أ، والجدول رقم ٥ - ب)^(٧٩). وبذلك يكون نقش منصور بن عطاء بن ربيعة الذي عثر عليه في رواة من منطقة المدينة المنورة، المؤرخ في سنة ١٤٠ هجرية (٧٥٧م)، سابقاً له^(٨٠)؛ أما النقش اللاحق له فهو نقش الوليد بن كثير البربري المكتشف في نقع بني مر على درب الحج المصري بشمالي غرب المملكة، المؤرخ في سنة ١٤٢ هجرية (٧٥٩م)^(٨١).

يقع تاريخ هذا النقش في العام التاسع من قيام الخلافة العباسية في بغداد؛ وهذه الفترة التاريخية تتزامن تقريباً مع العام الخامس من خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٢-٧٧٥م). وخلال سنة ١٤١ هجرية كانت المدينة المنورة تحت ولاية محمد ابن خالد بن عبد الله القسري، أما مكة المكرمة والطائف فكانت تحت ولاية الهيثم بن معاوية العتكي^(٧٥). أما ما يخص بلاد اليمن فكان واليها عبد الله بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي^(٧٦) (انظر: الجدول رقم ١٠).

يقع هذا النقش المؤرخ في سنة ١٤١ هجرية (٧٥٨ م) في المرتبة الثانية عشرة تقريباً من قائمة النقوش الكتابية الصخرية المؤرخة والمكتشفة حتى الآن على أراضي المملكة العربية السعودية، العائدة للقرن الثاني

^(٧٧) كباوي، عبد الرحمن، وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية (الطائف/ الباحة) - الموسم الخامس، ١٤١٠هـ"، أطلال، ع ١٣، ٤٨.

^(٧٨) الراشد، سعد بن عبد العزيز، درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية" ٤١٦، ط ١، (الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)؛ الراشد، سعد، "نقوش إسلامية مؤرخة من الصويدرة، المملكة العربية السعودية"، ٤٢-٥٤، الدارة.

^(٧٩) ولمعرفة الأحداث التاريخية السياسية في العالم الإسلامي آنذاك المتزامنة مع تنفيذ هذا النقش، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ٣٦٥-٣٦٨. ٧١.

^(٨٠) الراشد، سعد بن عبد العزيز، كتابات إسلامية غير منشورة من "رواة" المدينة المنورة، ٧٤-٧٥، ط ١، (الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

^(٨١) ليفنجستون، البيستر؛ وآخرون: "حصر وتسجيل النقوش الصخرية - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م"، أطلال،

^(٧٥) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، ج ٤، ٣٦٨، (١٢ مجلد)، (بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

^(٧٦) انظر:

al-Mad'j, 'Abd al-Muhsin Mad'aj M. **The Yemen in Early Islam, 9-233/630-847: a Political History, 190-196,** London, 1988).

انظر أيضاً: ابن عبد المجيد اليماني، تاج الدين عبد الباقي، تاريخ اليمن، المسمى: **محنة الزمن في تاريخ اليمن**، ٢٤، تحقيق مصطفى حجازي، ط ٢، (صنعاء، ١٩٨٥م)؛ الخزرجي، علي بن الحسن، "كتاب تاريخ الكفاية والأعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من ملوك الإسلام"، ٧٨، تحقيق راضي دغفوس، Les Cahiers de Tunisie، عدد ١٠٧-١٠٨، مجلد ٢٨، (منشورات الجامعة التونسية، ١٩٧٩م).

موضوع النقش: طلب الشهادة في سبيل الله،
والتشهد.

صاحب النقش: أحمد بن سليمان (البنّا؟).

تاريخ النقش: مؤرخ في سنة ٢٢٦ هجرية (الموافق
لعام ٨٤٠م).

قراءة نص النقش:

١. أحمد بن سليم—(بنا) (البنّا؟)
يس—(أ)ل الله

٢. القتل في سبيله وكتب في

٣. سنة ست وعشرين ومئتين سنة وهو
يشهد أن

٤. لا إله إلا الله

التحليل العام للنقش:

تم تنفيذ هذا النقش الصخري المؤرخ
والمشتمل على أربعة أسطر بالخط الكوفي
البسيط على سطح صخري جرانيتي التكوين
يميل لونه إلى الاحمرار الداكن. وتتفاوت
سماكة رسم كلمات النص بصورة ملفتة
للنظر، خاصة عند مقارنة رسم كلمات
السطر الثالث مع بقية كلمات السطور
الأخرى. وهذا التباين في سماكة رسم
الكلمات ومقادير أحجامها يُرد ربما لصلابة
السطح الصخري وخشونته وعدم انتظامه.
يخلو النص من عملية التنقيط (الإعجام) أو
التمنيق الخطي ولا تلحق بالمادة الخطية أي
محاولة للزخرفة الكتابية.

ووفقاً لذلك، فإن نقش هضبة أم الرّحي
في محافظة بيشة يتخذ مكانته العلمية
والحضارية في قائمة النقوش الصخرية المؤرخة
العائدة للقرن الثاني الهجري والمكتشفة على
أراضي المملكة؛ وفي الوقت نفسه ينضم
ليحتل المرتبة الثالثة بين النقوش الصخرية
المؤرخة عقب قيام الخلافة العباسية، إذ يسبقه
في هذا المضمار نقش أسلمة بن نجم المكتشف
في قرية الحائط بمنطقة حائل، المؤرخ في سنة
١٣٢ للهجرة (٧٤٩-٧٥٠م)^(٨٢)، ونقش
منصور بن عطاء المشار إليه سالفاً.

النقش الثاني، (اللوحة رقم ٣):

معلومات أولية:

الموقع والمنطقة: أم وقر (محافظة بيشة).

خط الطول ودائرة العرض: ٤٢° ٣٠' - ٤٢° ١٥'
شرقاً / ٢٠° ٣٠' - ٢٠° ١٥' شمالاً.

نوع الخط: كوفي بسيط.

عدد الأسطر: ٤ أسطر.

طريقة التنفيذ: الحز الغائر السميك والدقيق.

نوع الصخر: جرانيتي داكن.

٩٤، ١٢٧-١٤٥؛ غبان، علي بن إبراهيم، الآثار
الاسلامية في شمال غرب المملكة، ٢٢٨، ط١،
(الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

^(٨٢) كباوي، عبد الرحمن؛ الزهراني، عبد الرحمن؛ خان،
مجيد، المبارك، عبد الرحيم، السبهان، إبراهيم، "حصر
وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية - الموسم الثالث،
١٤٠٦هـ"، أطلال، ع ١١، ٧١-٩٢، (١٤٠٩هـ /
١٩٨٨م).

الله سبحانه وتعالى أن يبلغه الشهادة، ومن ثم يُوقع تاريخ تنفيذه للنص متبوعاً بالشهادة.

النص الدعائي:

١. "يسأل الله القتل في سبيله" -
(السطران ١-٢):

يتوجه صاحب النقش، بعد قيامه بتثبيت اسمه، بطلب إلى الله سبحانه وتعالى أن يحقق له أمنيته الشخصية وهي نيل الشهادة في سبيل الله، وهي من الأماني الدعائية التي لها ورود في الكتابات الصخرية المبكرة^(٨٣).

و"سبيل الله" لفظة عامة تقع على كل عمل خالص سُلِّك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أُطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه^(٨٤). أما الجهاد فيعني المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل في سبيل رفعة الإسلام والمسلمين^(٨٥).

^(٨٣) انظر، مثلاً:

Grohmann, *Arabic Inscriptions*, pp.80-81, Z121.

^(٨٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ٣٠٥.

^(٨٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١، ٣٠٨.

ووردت أحاديث نبوية شريفة صحيحة في فضائل الجهاد في سبيل الله في أبواب كتاب الجهاد والسَّير، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، مختصر صحيح البخاري، المسمى "التجريد الصريح" المشهور بـ "مختصر الزبيدي"، ٦٠٢-٦٥١، تصنيف

يتضمن النص بعض السمات الخطية البارزة، منها: استقامة أجسام حرف الألفات في بداية الكلمة ولحوق الشكل الخطافي بقاعدته (أحمد: ١، القتل: ٢)، وهذه الاستقامة تدرج أيضاً على حروف اللامات الوسطى (الله: ٤)؛ ظهور التاء المربوطة بصورة مثلث حاد الزوايا (سبيله ٢، الله: ٤)؛ تطابق رسم حرف الكاف ببداية الكلمة (وكتب: ٢) مع رسم حرف الدال النهائية (يشهد: ٣)؛ نزول جسم حرف النون في نهاية الكلمة (بن: ١، أن: ٣، سليمان: ١) تحت سمت السطر الكتابي وعدم إغلاق الطرف النهائي للحرف؛ الرجوع العكسي لحرف الياء في نهاية الكلمة (في: ٢)، (انظر: اللوحة رقم: ٦).

يبدو النص مكتمل اللفظ والمعنى ومقروءاً إلى حد ما ما عدا الاسم الأخير لصاحب النقش؛ والنص خال من الأخطاء اللغوية والإملائية سوى إسقاط حرف ألف المد الوسطى في كلمة سليمان: سليمان (السطر: ١)، وهذا من التأثيرات النبطية في الخط العربي، وحذف همزة القطع في كلمة يسأل: يسأل (السطر: ١). وتطابقاً مع ما تمت الإشارة إليه في النقش السابق، تبقى هذه الحذوفات سمات خطية شائعة في تنفيذ الكتابة العربية الإسلامية المبكرة.

يفتح منفذ النقش وصاحبه، أحمد بن سليمان، النص بتثبيت اسمه، يليه الطلب من

أَجْرًا عَظِيمًا^(٨٨).

– (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(٨٩).

– (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيِّنَاتٌ مَرَّضُونَ)^(٩٠).

١. "وهو يشهد أن / لا إله إلا الله." –
(السطران ٣-٤):

يختتم أحمد بن سليمان نصه الكتابي بشهادته على وحدانية الله سبحانه وتعالى في كينونته وفي عبوديته، وكثيراً ما ترد عبارة الشهادة التوحيدية في الكتابات الصخرية والشواهد الحجرية العربية الإسلامية المبكرة ويكون موضعها عادة بالنص إما في بدايته أو في نهايته.

شخصية صاحب النقش:

"أحمد بن سليمان (البنا؟)" –
(السطر ١):

يظهر اسم صاحب النقش في بداية النص بتركيبه الثنائي مع ملاحظة أن اسمه الأخير لم

(٨٨) سورة النساء: ٧٤.

(٨٩) سورة التوبة: ١١١.

(٩٠) سورة الصف: ٤.

ويبدو أن شخصية هذا النقش ينطلق بسؤاله الطلبي هذا تيمناً بقول الرسول(ﷺ): "من سأل الله القتل في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر الشهيد"^(٨٦)، ويشير هذا الحديث الصحيح إلى أن التمني في نيل الشهادة والموت شهيداً يتحقق بمعيار صدق النية وإخلاص الأعمال لوجه الله، وبالتالي فإن المرء، بعد مشيئة ورحمة الله، يحقق أحر الشهيد وإن لم يقتل في سبيل الله، ويبلغه الله منازل الشهداء كما ورد في الحديث عن النبي (ﷺ) قوله: "من سأل الله الشهادة من قلبه صادقاً بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه"^(٨٧).

وتمشياً مع هدي القرآن الكريم وتعاليمه فهناك آيات كريمة تدل على الترغيب في الجهاد في سبيل الله للمؤمن النافر والوعد له والبشارة بالأجر العظيم والمكانة العالية الرفيعة في الجنة، منها على سبيل المثال قول الله تعالى:

– (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

شهاب الدين بن أحمد الزبيدي الشرحي، ط ٢، (دمشق/ بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

(٨٦) الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، ٣٩٨، (رقم الحديث: ١٦٥٣)؛ ٣٩٩، (رقم الحديث: ١٦٥٤).

(٨٧) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٤٠٣-٤٠٤.

عباس^(٩١)، أما بلاد اليمن فكان والياها من قبل الخلافة العباسية النائب منصور بن عبدالرحمن التنوخي والوالي عبد الله بن حمدويه ابن علي بن ماهان، وكلاهما نائبان في ولاية بلاد اليمن عن جعفر بن دينار الخياط، من ثم أصبحا نائبين عن إيتاخ التركي^(٩٢) (انظر: الجدول رقم ١٠). وقد قام محمد بن داود بالحج في الناس في هذه السنة^(٩٣).

تضم قائمة النقوش العربية الإسلامية المؤرخة التي كشف عنها على أراضي المملكة العربية السعودية والعائدة للقرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) حتى يومنا هذا ما يقارب من ثلاثة عشر نقشاً مؤرخاً، يستهل هذه القائمة نقش سعد بن إبراهيم،

^(٩١) ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ٢٥٨-٢٦٥.

^(٩٢)

al-Mad'j, *The Yemen in Early Islam*, 222 .

أما شارلز جدس (Charles Geddes) وركس سميث (Rex Smith) فكلاهما جعلتا الاسم الثاني "محمد" بدلاً من "حمدويه"، انظر:

Geddes, Charles L., *The Yu'fird Dynasty of San'a'*, 163: Appendix A, no.15, unpublished Ph. D. thesis (London, 1959); Smith, Rex, 'The Early and Medieval History of San'a', 54, *San'a': an Arabian Islamic City*, ed. R.B.Serjeant and R. B. Lewcock, (London, 1983) .

^(٩٣) ولمعرفة أبرز أحداث هذه السنة في العالم الإسلامي آنذاك المتزامنة مع تنفيذ هذا النقش، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ٢٦٢-٢٦٤.

يتم الاعتناء في رسمه مقارنة مع الاسمين الأوليين، وفي هذه الحالة يصعب على الباحث التعرف إلى قراءته الصحيحة والسليمة لعدم وضوح رسم الحروف المكونة للكلمة كاملة بالشكل المطلوب. أما الاسم الأول والثاني (أحمد وسليمان) فهما من الأسماء الشائعة حتى وقتنا الحاضر، ومن الصعوبة بمكان الوصول إلى معرفة شخصية هذا النقش مع عدم تبيان الاسم الأخير (انظر: الجدول رقم ٩).

تاريخ النقش:

"وكتب في / سنة ست وعشرين ومائتي سنة" - (السطران ٢-٣):

نفذ السطر الثالث المشتمل على تاريخ النص بخط دقيق للغاية مقارنة مع رسم كلمات السطور الأخرى للنص، ولربما أن صاحب النقش قام بإضافة هذا السطر بعد انتهائه من كتابة النص بالكامل. وقد تجاوزنا، والله الحمد، الصعوبة التي رافقتنا خلال محاولة فك ما عسر علينا من كلمات هذا السطر ومن ثم قراءته (انظر: الجدول رقم ٧ - ٨).

يتزامن تاريخ هذا النقش (٢٢٦هـ) مع خلافة الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤٢م)، وفي ذلك الوقت كانت مكة المكرمة وما جاورها تحت ولاية الوالي العباسي محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن

المملكة رؤية شمولية من أجل التعمق في معرفة تطور رسم الحرف العربي الإسلامي وحالته البنائية في مختلف أدواره ومراحل التاريخ التي مرت به.

النقش الثالث، (اللوحة رقم ٤):

معلومات أولية:

الموقع والمنطقة: أم وقر (محافظة بيشة).

خط الطول ودائرة العرض: $42^{\circ} 30' - 42^{\circ} 15'$ شرقاً / $20^{\circ} 30' - 20^{\circ} 15'$ شمالاً.

نوع الخط: كوفي بسيط.

عدد الأسطر: ٣ أسطر.

طريقة التنفيذ: الحز الغائر السميك.

نوع الصخر: جرانيتي داكن.

موضوع النقش: طلب المغفرة من الله.

صاحب النقش: عبد الرحمن بن موسى بن إسماعيل المخزومي.

تاريخ النقش: مؤرخ في سنة ٢٤٠ هجرية (الموافق لعام ٨٥٤م).

قراءة نص النقش:

١. اللهم اغفر لعبد الرحمن بن موسى

٢. (أ) بن إسماعيل المخزومي ذنبه

العظيم

٣. وكتب في ذي القعدة سنة أربعين ومئتي

سنة

التحليل العام للنقش:

نفذ هذا النقش الصخري المؤرخ، المحتوي على ثلاثة أسطر، بواسطة الحز الغائر

المؤرخ في سنة ٢٠٤ هجرية (٨١٩م)^(٩٤)، وينهيها نقش من منطقة تبوك مؤرخ في سنة ٣٠٠ هجرية (٩١٢م)^(٩٥). يحتل نقش أحمد بن سليمان، الخاضع للدراسة هنا، المرتبة الرابعة من هذه القائمة، إذ يسبقه مباشرة نقش الحارث بن قيس من منطقة نجران، المؤرخ في سنة ٢٢٠ هجرية (٨٣٥م)^(٩٦) ويلحق به نقش عنقيد بن كندي بن أبرهة، من منطقة الباحة، المؤرخ في سنة ٢٣٤ هجرية (٨٤٨م)^(٩٧) (انظر: الجدول رقم ٦-أ، والجدول رقم ٦-ب). ووفقاً لذلك تتم إضافة هذا النقش المؤرخ، إلى جانب إضافة النقشين التاليين من هذه الدراسة وكلاهما مؤرخان في سنة ٢٤٠ هجرية (٨٥٤م)، لهذه القائمة العلمية من النقوش الإسلامية المؤرخة؛ وهي بمحملها إضافة علمية مهمة تضيف على مجال دراسة الكتابات الصخرية العربية الإسلامية في

^(٩٤) الفجر، محمد فهد عبدالله، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ٢١٢-٢١٤، لوحة رقم: ٣٤، ط١، (جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

^(٩٥) ليفجستون، اليستر؛ خان، مجيد؛ الزهراني، عبدالرحمن؛ السلوك، محمد؛ الشامان، سليمان، "حصر وتسجيل النقوش الصخرية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م"، ١٤٣، أطلال، ٩٤، (الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

^(٩٦) انظر:

Grohmann, *Arabic Inscriptions*, 130, Z.217, Pl.17.

^(٩٧) الزيلعي، أحمد بن عمر، الخلف والخليف: آثارهما ونقوشهما الإسلامية، ١٦٣-١٦٧، (الرياض، ١٤١٧هـ).

ولها شيوع في نصوص الكتابات والنقوش الصخرية والشاهدية الإسلامية المبكرة. يفتتح صاحب النقش نصه بدعاء المغفرة له من ذنبه العظيم، ويختتمه بتثبيت تاريخ خطه للنص.

النص الدعائي:

١. "اللهم اغفر (...) ذنبه العظيم" -
(السطران ١-٢):

يتمحور موضوع نص هذا النقش في دعاء ديني يشتمل على طلب المغفرة من الذنوب (الاستغفار من الذنوب)، وهو من الأدعية الدينية الشائعة في نصوص الكتابات والنقوش الصخرية والشاهدية^(٩٨) ويبدو أن تراكيب هذا الدعاء مستوحاة من بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تحث المؤمن على الاستغفار من الذنب وتدعوه إلى التوبة الحقة والإنابة قبل أن يأتي العذاب^(٩٩)، ومنها على سبيل المثال؛ قول الله تعالى:

- رَفَاصِرٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرُ
لذَنْبِكَ وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْأَبْكَارِ^(١٠٠).

(٩٨)

Grohmann, *Arabic Inscriptions*, p.1, Z1,
p.68, Z86.

(٩٩) ابن كثير، تفسير، ١١٩٢.

(١٠٠) سورة غافر: ٥٥.

السميك، وذلك باستخدام الخط الكوفي البسيط على سطح صخري جرانيتي التكوين يميل لونه إلى الاحمرار الداكن. تتميز كلمات النص بكونها أكبر أحجامها وتساويها، ويخلو النص من التنقيط (الإعجام) أو التنميق الخطي ولا تلحق بالمادة الخطية أي محاولة للزخرفة الكتابية. تبرز بعض السمات الخطية في رسم كلمات هذا النص والمتعارف عليها في النصوص الصخرية المبكرة، من أبرزها: الانحناء الخطافي لقاعدة حرف الألف في بداية الكلمة، وهذا الرسم يتوافق مع النمط التقليدي للألف النبطية (اللهم: ١، اغفر: ١)؛ المثلث المقلوب حاد الزوايا ليمثل حرف العين بوسط الكلمة (لعبد: ١، إسماعيل: ٢)؛ تطابق صورة جسم حرف الكاف في بداية الكلمة (كتب: ٣) مع رسم حرف الدال والذال الأخيرة (لعبد: ١) وذلك باستطالة الحرف ووجود نتوء في نهاية سقف الحرف، (انظر: اللوحة رقم: ٦).

يظهر النص مكتمل المعنى واللفظ ومقروءاً، وخالياً من الأخطاء اللغوية؛ ومن الهفوات الإملائية الملحوظة في نص هذا النقش هو عدم تثبيت همزة الوصل السابقة لكلمة (بن: ٢) لتصبح (ابن) بسبب وقوعها في بداية السطر، وحذف ألف المد الوسطى من الاسم الثالث لصاحب النقش (إسماعيل: ٢)، والصحيح إبقاؤها لتصبح (إسماعيل). وهذه من التأثيرات النبطية في الخط العربي،

خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان^(١٠٤).

وكان لبني مخزوم مقام اجتماعي مرموق
في المجتمع المكي عند ظهور الإسلام، واشتهر
عن أفرادها قيادة الجيوش وقيادة القوافل
التجارية المكية وتولي حكم مكة المكرمة.
وتشير الدراسات التاريخية الحديثة أن بني
مخزوم كانوا يمثلون أكثر البطون القرشية
عدداً في مكة المكرمة عند بداية ظهور الدعوة
الإسلامية بدورها المكي. ارتبط هذا البطن
القرشي، تاريخياً، مع بني عبد شمس إذ كانوا
من أكثر البطون القرشية نفوذاً في مكة
المكرمة ومن أثرها وقد كانت المنافسة قائمة
فيما بين هذين البطنين على المكانة الأولى في
مكة المكرمة^(١٠٥).

وكما أشير سابقاً في مستهل هذه
الدراسة، استوطن محافظة بيشة بطنان من
بطون قبيلة قريش، وهما بنو مخزوم وبنو
سهم، واتخذوا مدينة المراغة مركزاً لهم إذ

^(١٠٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص: ١٧٨؛ حميد
الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي
والخلافة الراشدة، جدول الأنساب العدنانية في آخر
الكتاب (بدون رقم للصفحة)، ٦، (بيروت،
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)؛ مؤنس، حسين، تاريخ قريش:
دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام
أعظم قبيلة في تاريخ البشر، ٨٤٢-٨٤٣، ط ١،
(جدة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

^(١٠٥) لمزيد من المعلومات حول بني مخزوم، انظر: الباطين،
إلهام أحمد، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور
الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ٢٦، ٣٥-٣٩،
ط ١، (الرياض، ١٤١٩هـ).

- (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ)^(١٠١).

- (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا
عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(١٠٢).

- (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ)^(١٠٣).

شخصية صاحب النقش:

"عبدالرحمن بن موسى بن إسماعيل
المخزومي" - (السطران ١-٢):

ينتسب صاحب هذا النقش وشخصيته،
عبد الرحمن بن موسى بن إسماعيل المخزومي،
إلى بني مخزوم البطن القرشي العدناني
المشهور. وتشير المصادر المتاحة بأن مخزوم
كان اسماً لأبي حَيٍّ من قريش ينتسب إلى
يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن

^(١٠١) سورة محمد: ١٩.

^(١٠٢) سورة آل عمران: ١٣٥.

^(١٠٣) سورة الزمر: ٥٣.

ابن عباس^(١٠٦)، أما بلاد اليمن فكانت تحت ولاية محمد بن عبد الله بن زياد (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) إذ سبق أن قلده الخليفة العباسي المأمون الأعمال التهامية سنة ٢٠٣هـ

(٨١٨م) وملك حضرموت وديار كندة والشحر وعدن ولحج وأبين والتهايم إلى حلي، وملك من الجبال أعمال المعافر والهند والمخلاف وخطب له في صنعاء وصعدة ونجران وبيحان^(١٠٧)، أما مدينة صنعاء وما جاورها فقد كانت سنة ٢٤٠هـجزية خاضعة لحكم دولة الأسرة اليعفرية برئاسة مؤسسها يعفر بن عبدالرحمن الحوالي (٢٣٢-٣٨٧هـ/ ٨٤٧-٩٩٧م)^(١٠٨). (انظر: الجدول رقم ١٠). وقد قام عبدالله بن محمد بن داود في الحج بالناس في هذه السنة^(١٠٩).

ووفقاً لتاريخ هذا النقش وتاريخ النقش الذي يليه المدونين في نصوصهما، تتم إضافتهما إلى قائمة النقوش العربية الإسلامية المؤرخة المكتشفة على أراضي المملكة العربية

ضمت هذه المدينة حصنين مشهورين يعرفان باسم هذين البطين أحدهما يدعى حصن القرن، وهو مخزومي، والآخر حصن البرقة، وهو سَهْمِي.

وفيما يتعلق بشخصية النقش فإن المصادر التي بين أيدينا لم تسعفنا بالتعرف إلى ترجمة تخصه مع أن مكونات اسم الشخصية (عبدالرحمن، وموسى، وإسماعيل) هي من الأسماء الشائعة والمتعارف عليها منذ القدم والمستخدم حتى وقتنا الحاضر (انظر: الجدول رقم ٩).

تاريخ النقش:

"وكتب في ذي القعدة سنة أربعين ومئتي سنة" - (السطر رقم ٣):

يختتم الكاتب نصه بتدوين تاريخ تنفيذه للنقش موضعاً ذلك بذكر اسم الشهر متبوعاً بالسنة، وهذا هو النقش الثاني في هذه المجموعة من نقوش محافظة بيشة الذي يحمل تاريخه في طياته إشارة إلى اسم الشهر (انظر الجدول رقم ٧، ٨).

يتوافق تاريخ هذا النقش وتاريخ النقش الذي يليه (٢٤٠ هجرية / ٨٥٤م) مع فترة خلافة الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)؛ وخلال هذه الفترة كانت مكة المكرمة وما جاورها تحت ولاية عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله

^(١٠٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ٢٩٤.

^(١٠٧) الحمزي، عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله، تاريخ اليمن من كتاب كثر الأخبار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتحقيق د. عبد المحسن مدعج المدعج، ٤٤-٤٥، (الكويت، ١٩٩٢م).

^(١٠٨) Geddes, Yufirid Dynasty, 58-61.

^(١٠٩) معرفة أبرز أحداث هذه السنة في العالم الإسلامي آنذاك المتزامنة مع تنفيذ هذا النقش، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ٢٩٣-٢٩٤.

٣. سنة أربعين ومائتين—(ن)

التحليل العام للنقش:

استخدمت طريقة الحز الغائر السميكة في تنفيذ نص هذا النقش المؤرخ، المؤلف من ثلاثة أسطر، على سطح صخري جرانيتي خشن التكوين. تبدو الجودة والإتقان في تنفيذ محتويات النص واضحة، كما يتضح التآني في رسم أجسام حروف الكلمات لجعلها متساوية في الحجم، وبالتالي تظهر أسطر النص متوازية في سمتها ومتساوية بمحتوياتها. يخلو النص من التنقيط (الإعجام)، وتلحق بالمادة الخطية بعض المحاولات البسيطة للزخرفة الكتابية التي هي عبارة عن سمات زخرفية للخط الحجازي؛ وتتواجد هذه السمات الخطية في النهايات الطرفية للكلمة أو في وسطها، ومنها: التقويس نصف الدائري (الحرابي) في جسم السطر الكتابي لكلمة لفظ الجلالة: الله: ١؛ والنهاية الشوكية (الرحمية) في هامات الألفات (أبو: ١)؛ والتوريق ذو الفص الثنائي في رسم حرف العين الوسطى (أربعين: ٣)؛ والتثليث الحاد لهامة حرف التاء المربوطة (الله: ١، عليه: ٢) وحرف الميم في بداية الكلمة (يؤمن: ١، مائتين: ٣)، (انظر اللوحة رقم: ٦).

يظهر النص واضح المعاني والألفاظ ومكتملاً وخالياً من الهفوات الإملائية واللغوية ما عدا ورود كلمة "مائتي" في نهاية

السعودية، والعائدة للقرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)؛ ويسبقهما في الترتيب الزمني نقش عنقيد بن كندي بن أبرهة، المكتشف في منطقة الباحة والمؤرخ في سنة ٢٣٤ هجرية (٨٤٨م)^(١١٠) ويلحق بهما، زمنياً، نقش عبدالله بن أحمد بن عبدالله، المكتشف في رابوة بمنطقة المدينة المنورة، المؤرخ في سنة ٢٤٦ هجرية (٨٦٠م)^(١١١). (انظر: الجدول رقم ٦-أ، والجدول رقم ٦-ب).

النقش الرابع، (اللوحة رقم ٥):

معلومات أولية:

الموقع والمنطقة: أمّ وقر (محافظة بيشة).
خط الطول ودائرة العرض: ٤٢° ٣٠' - ٤٢° ١٥' شرقاً / ٢٠° ٣٠' - ٢٠° ١٥' شمالاً.

نوع الخط: كوفي بسيط.

عدد الأسطر: ٣ أسطر.

طريقة التنفيذ: الحز الغائر السميكة.

نوع الصخر: جرانيتي أحمر داكن.

موضوع النقش: الإيمان بالله والتوكل عليه.

صاحب النقش: أبو جامع.

تاريخ النقش: مؤرخ في سنة ٢٤٠ هجرية (الموافق لعام ٨٥٤م).

قراءة نص النقش:

١. أبو جامع بالله يؤمن

٢. وعليه يتوكل

^(١١٠) الزيلعي، الخلف والخليف، ١٦٣-١٦٧.

^(١١١) الراشد، كتابات إسلامية غير منشورة، ٧١-٧٣.

وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١٣).

وتحفل العديد من الآيات القرآنية الكريمة بالأمر بإخلاص العبادة لله والتوكل عليه والإجابة إليه، ومنها على سبيل المثال، قول الله تعالى:

- قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١١٤).

- رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (١١٥).

- (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (١١٦).

شخصية صاحب النقش:

"أبو جامع" - (السطر ١):

اكتفى صاحب النقش بإيراد كنيته فقط في بداية النص، "أبو جامع" (انظر: الجدول رقم ٩)، وجامع من الأسماء الشائعة في تراجم الأعلام بالتاريخ الإسلامي بجانب ورود أسماء

السطر الثالث بهذه الصورة الإملائية مع أن المفترض كتابتها بهذه الصيغة: "ماتتين" لعدم لحوق هذا الرقم بكلمة للتمييز العددي، مثل: سنة.

يثبت صاحب النقش في بداية نصه كنيته فقط، من ثم يبدأ في صياغة دعائه المشتمل على إثبات الإيمان بالله سبحانه و تعالى والتوكل عليه؛ وينتهي النقش بتثبيت تاريخ خطه للنقش.

النص الدعائي:

١. "بالله يؤمن وعليه يتوكل" - (السطران ٢-١):

يتمركز موضوع هذا النقش المؤرخ في دعاء ديني يشتمل على الإيمان والتوكل على الله سبحانه وتعالى، وهي من الصيغ الدينية المتوفرة بكثرة في نصوص النقوش الصخرية العربية الإسلامية. والتوكل على الله يعد من أوصاف المؤمنين الصادقين، ووصف التوكل على الله، أيضاً، بأنه من جماع الإيمان؛ قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (١١٢). وينتق مضمون هذا الدعاء الديني في هذا النقش، نصاً وروحاً، من هدي قول الله تعالى في محكم تزييله: (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ

(١١٣) سورة الملك: ٢٩.

(١١٤) سورة الأنعام: ١٦٤؛ انظر، ابن كثير، تفسير، ٤٦٤.

(١١٥) سورة المزمل: ٩.

(١١٦) سورة هود: ١٢٣.

(١١٢) سورة الأنفال: ٢؛ انظر، ابن كثير، تفسير، ٥٢٥.

وفي ختام هذه الدراسة تتضح مكان أهمية هذه المجموعة من الآثار الخطية الصخرية المؤرخة المكتشفة في محافظة بيشة على أنها تغطي فترة تاريخية مديدة تقارب القرن (من منتصف القرن الثاني حتى منتصف القرن الثالث الهجريين: ١٤١ - ٢٤٠هـ / ٧٥٨ - ٨٥٤م)؛ وجميع هذه النقوش الأربعة تعد نماذج مصدرية أصيلة يعتمد عليها لتكون مرجعية علمية عند دراسة ومقارنة حالة ووضع الكتابة العربية الإسلامية الصخرية ومراحل تطورها في فتراتها التاريخية المبكرة. فالنموذج الكتابي الأول يعود لمنتصف القرن الثاني ويفصله، زمنياً، عن فترة النموذج الكتابي الثاني ما يقارب من خمس وثمانين سنة، بينما النموذجان الثالث والرابع يفصلهما عن النموذج الثاني مدة تصل إلى أربع عشرة سنة، وعن النموذج الأول، الأقدم في هذه المجموعة، ردها من الزمن يصل إلى تسع وتسعين سنة. تحمل المضامين النصية لهذه الكتابات الصخرية، كغيرها من النقوش والكتابات العربية الإسلامية المبكرة، أبعاداً دينية تتخللها إثباتات الإيمان والشهادة والتوكل على الله تعالى مستلهمة تراكيبيها اللفظية من وحي آيات الكتاب الكريم والسنة النبوية الطاهرة. وأهمية هذه النصوص الدعائية الدينية لا تقف فقط عند محتوياتها المهمة، بل تنبع من قيام أصحابها بتوثيق ما دونه عن طريق إثبات اسم الشهر وتاريخ السنة.

لشخصيات إسلامية تحمل في بداياتها الكنية نفسها^(١١٧). هذا ولا يزال اسم جامع مستخدماً، وله شيوع في مجال التسميات حتى عصرنا الحاضر.

تاريخ النقش:

"سنة أربعين ومائتين" - (السطر ٣):

تتطابق سنة كتابة هذا النقش (٢٤٠ هجرية) مع تاريخ النقش السابق، والاختلاف الوحيد بين هذين التاريخين هو ذكر اسم شهر ذي القعدة في النقش الأخير (انظر الجدول رقم ٧، ٨).

والحالة نفسها تتماثل مع النقش السابق بالنسبة لمكانة هذا النقش بين النقوش العربية الإسلامية المؤرخة المكتشفة على أراضي المملكة العربية السعودية والعائدة للقرن الثالث الهجري (انظر: الجدول رقم ٦ - أ، والجدول رقم ٦ - ب)؛ وهذا التماثل يسري أيضاً بالنسبة للأحداث السياسية التي تزامنت مع فترة تاريخ هذا النقش ووضع الولاية في كل من مكة المكرمة وما جاورها وبلاد اليمن (انظر: الجدول رقم ١٠).

^(١١٧) منها على سبيل المثال: أبو جامع بن مخارق بن عبد الله بن شداد الهلالي، وجامع بن شداد، وجامع بن وهب. انظر، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ٦٤؛ ج ٣، ١٦٥؛ ج ٤، ٢٨٤، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط ١، (بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

تحديد الأطر التاريخية والحضارية لتاريخ استخدام هذا الطريق ومدى حيوية محطاته ومنازله ومناهله الواقعة على امتداد مساره.

كما تتضح الصلة الرابطة بين هذه النصوص الخطية المؤرخة ومحيطها الجغرافي المجاور عامة، ومسار طريق الحج اليميني الأعلى (النجدي)، على وجه الخصوص؛ لتعكس النصوص بذلك مجريات الحياة وإيقاعاتها وحيويتها المستمدة من النشاط الإنساني على بقاع المعمورة؛ مبرزة في الوقت ذاته حوالم النفس الإنسانية ومجسدة على الواقع المعاش همومه المعيشية ومكابدته للحياة الدنيا مع ما يجيش في عقله وضميره وخاطره من تطلعات ربانية لليوم الآخر، جذوتها قوة في العقيدة ووهجها ثبات في الإيمان وتوجهه بجميع الأحاسيس والجوارح إلى الخالق المدبر الواحد الأحد الفرد الصمد.

وعليه، تضيف دراسة هذه المجموعة من النقوش الإسلامية المؤرخة، إلى جانب ما عثر عليه من كتابات أخرى مؤرخة وغير مؤرخة على ضفتي مسار طريق الحج اليميني الأعلى (النجدي) الذي يصل مدينة صنعاء بمكة المكرمة^(١١٨)، معطيات علمية مهمة تخدم

^(١١٨) للتعرف على هذه الكتابات الإسلامية المؤرخة وغير المؤرخة، انظر:

Al-Thenayian, An Archaeological Study, 155-268, Pls .xlii-lxxxii.

وانظر، أيضاً: الثنيان، محمد بن عبد الرحمن، "نقش غيل المنضج (المبرج) الإسلامي المؤرخ في سنة ٩٨هـ — (٧١٦-٧١٧م)، محافظة ظهران الجنوب - المملكة العربية السعودية"، أدوماتو، ع ٩٤، ٥٩-٨٢، (ذو الحجة ١٤٢٤هـ/يناير ٢٠٠٤م).

لوحة رقم (١)

خارطة لمواقع النقوش المؤرخة بالقرب من مدينة تباله (محافظة بيشة)

لوحة رقم (٢)

صورة ضوئية (فوتوغرافية) وتفريغ كتابي لنص النقش الأول المؤرخ في سنة ١٤١هـ (٧٥٨م).

لوحة رقم (٣)

صورة ضوئية (فوتوغرافية) وتفريغ كتابي لنص النقش الثاني المؤرخ في سنة ٢٢٦هـ (١٨٤٠م).

لوحة رقم (٤)

صورة ضوئية (فوتوغرافية) وتفريغ كتابي لنص النقش الثالث المؤرخ في سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤م).

لوحة رقم (٥)

صورة ضوئية (فوتوغرافية) وتفريغ كتابي لنص النقش الرابع المؤرخ في سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤م).

لوحة رقم (٦)

تحليل رسم حروف نصوص النقوش (الباليوجرافي)

الجدول رقم (١)

أسماء بعض المخطات والمنازل والمناهل والمواضع الواقعة على مسار درب الحج اليميني الأعلى (النجدي) عند مروره في أراضي محافظة بيشة، وفقاً لأرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي، خلال رحلة ذهابه لمكة المكرمة وإيابه منها في حوالي النصف الأول من القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)

م	رحلة الذهاب	رحلة الإياب	تعليقات الهمداني
١	بنات حرب	+	قرية، وقد يوجد فيها من الذهب شيء، وهو واد فيه نخل وآبار.
٢	نجر	-	واد فيه بتران.
٣	صنان	+	شعب بالقرب من بنات حرب، ويسمى لحي الجمل.
٤	الربضات	+	موضع بين جبال به رضائم عظام كالأطام الكبار، وهي من صخر مرتضم بعضه على بعض.
٥	اليسط/البسطان	-	موضع.
٦	خصاصة	-	موضع.
٧	تلاع	+	موضع.
٨	الجسداء	+	منهل فيها يؤور.
٩	الاغلب	-	موضع.
١٠	المرحاء	-	موضع.
١١	الغضار	-	عقبة ضيقة.
١٢	الميثاء	-	موضع.
١٣	زنوم/رنوم	-	منهل فيها بئر طويلة.
١٤	ضهي/صهي	-	موضع.
١٥	نجد/نجد ثور	-	بها معدن بيشة بعطان معدن الذهب.
١٦	بُعطان بيشة	+	واد.
١٧	ترج	+	واد وهو وادي نخل وكلاهما ذوا أطام.
١٨	النهقة	-	نجد وعقبة.
١٩	ذو سمار	+	موضع بين ترج وتبالة.
٢٠	ذات الدماغ	-	موضع إلى جنب ذي سمار.
٢١	الحذينات	-	موضع إلى جنب ذي سمار.

٢٢	تباله	-	قرية فيها التجار وإليها الجهاز وكان فيها نخيل وغيل وكان أكثر سكانها من قريش فخربتها البادية.
٢٣	البردان	-	قليب بتباله طيب الماء عذبه.
٢٤	رياض الخيل	+	موضع.
٢٥	خلافة	-	بئر.
٢٦	جرا	-	أكام.
٢٧	أقرن الثعالب	-	أكام.
٢٨	أقرن الجاه	+	منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية.
٢٩	أميلح	-	جبل.
٣٠	أحرب	+	منهل فيه بئر.

+ : هذه العلامة تعني بأن اسم الموقع ذكر في رحلة الإياب / - : هذه العلامة تعني بأن اسم الموقع لم يذكر في رحلة الإياب.

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

الجدول رقم (٢)

أسماء بعض المحطات والمنازل الواقعة على مسار درب الحج اليميني الأعلى (النجدية) عند مروره في أراضي محافظة بيشة، وفقاً لكتابات أبرز الجغرافيين العرب المسلمين الأوائل

م	الحربي	ابن خرداذبة	قدامة	الهمداني	المقدسي	الأدريسي	الأدريسي
	٢٨٥هـ	٣٠٠هـ	٣١٠-٣٢٠هـ	(٣٣٤هـ)	(٣٩٠هـ)	٥٤٨هـ	
١	بنات حرب	+	بنات حرم	+	بنات حرم	قرية بني بياد	بيات
٢	المـ(..)له	-	-	-	-	-	-
٣	جسداء	+	+	+	+	قرية جسداء	قرية جسداء
٤	الميثاء	-	-	-	-	-	-
٥	بيشة	بيشة بعطان	+	+	+	مدينة بيشة بعطان	بيشة يقظان
٦	تبالة	+	+	+	+	مدينة تبالة	مدينة تبالة
٧	أجرب	-	-	-	-	-	-
٨	-	رنية	+	+	+	الرويثة	قرية رنية
٩	خلافة	-	-	-	-	-	-
١٠	-	-	الزعراء	-	-	-	-

+ : هذه العلامة تعني ورود اسم الموقع عند الحربي أو غيره. / - : هذه العلامة تعني عدم ورود اسم الموقع عند الحربي أو غيره. (المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

الجدول رقم (٣)

حالة مسار درب الحج اليميني الأعلى بين صنعاء ومكة المكرمة

وطبيعته أثناء عبوره لبعض العقبات الجبلية الواقعة في محافظة بيشة، وفقاً لدراسة الباحث

طبيعة مسار الدرب	الرسوم الصخرية		النقوش الصخرية				الحالة الإنشائية لمسار الدرب				اسم العقبة
	حيواني	آدمي	إسلامي	قديم	تعتيب	تكتيف	مزدوج	مفرد	تسوية	رصف	
ضيق جدا	-	-	+	-	-	+	+	+	+	-	الغضار
سيئة	-	-	-	-	-	+	-	+	+	+	بعطان
سيئة	-	-	+	-	+	+	-	+	+	+	النهقة
سيئة	-	-	+	-	-	+	-	+	+	-	توائل
جيدة	-	-	+	-	-	+	-	+	+	-	القضيف
جيدة	-	-	+	-	-	+	-	+	+	-	الخايح
سيئة	+	-	+	-	-	+	-	+	+	-	القرجاء

+: هذه العلامة تدل على الإيجاب. / -: هذه العلامة تدل على النفي.

(المصدر: Al-Thenayian, An Archaeological Study, Table no,5)

الجدول رقم (٤)

مواقع الكتابات الكوفية في محافظة بيشة، وفقاً لنتائج فعاليات الموسم الخامس
(١٤١٠هـ/١٩٨٩م) من مسوحات وكالة الآثار والمتاحف للرسوم والنقوش الصخرية

م	المدينة	الموقع و(رمزه)	عدد النقوش الكوفية	النقوش المؤرخة
١	بيشة	جبل قلاتة (١٠-٢١٧)	٢	لا يوجد
٢	بيشة	الأصفرين (١٥-٢١٧)	٢٠	لا يوجد
٣	بيشة	عرق الطايق (١٦-٢١٧)	٢٤	لا يوجد
٤	بيشة	(طيب الأسم-٢١٧-١٧)	١١	لا يوجد
٥	بيشة	المعدن (١٨-٢١٧)	٤	لا يوجد
٦	بيشة	الظباة (١٩-٢١٧)	٥	لا يوجد
٧	بيشة	الحديقة (٢٤-٢١٧)	٥	إحداها مؤرخ بعام ٣٢٧هـ
٨	بيشة	جبل ملاعب (٢٥-٢١٧)	١	لا يوجد
٩	بيشة	وادي العلاة (٢٧-٢١٧)	٧	لا يوجد
١٠	تبالة	وادي قار (١-٢١٧)	٨	لا يوجد
١١	تبالة	وادي حماط (٣-٢١٧)	١	لا يوجد
١٢	تبالة	الجر الأخضر (٤-٢١٧)	١	لا يوجد
١٣	تبالة	جبل الروضة (٥-٢١٧)	٦	لا يوجد
١٤	تبالة	هضبة تبالة (٤٠-٢١٧)	٤	لا يوجد
١٥	المعدن	القرن (١٣-٢١٧)	٤	لا يوجد
١٦	المعدن	القرن (١٤-٢١٧)	٢٥	لا يوجد
	المجموع	١٦	١٢٨	١

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

الجدول رقم (٥-أ)

نماذج للنقوش العربية الإسلامية المؤرخة المكتشفة على أراضي المملكة العربية السعودية،
العائدة للقرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي).

م	التاريخ	شخصية النقش	الموقع	المنطقة	النشر
١	١٠٣هـ	"غير معروف"	جبل سليطينة	الطائف	لم ينشر
٢	١٠٥هـ	"غير معروف"	٢٠٤-ص ١٩١	الشمال الغربي	لم ينشر
٣	١١٢هـ	محمد بن يحيى بن أبي طفيل	شمال غرب المملكة.	تبوك	لم ينشر
٤	١١٣هـ	الحكم بن عمر بن فروة	مجهول	جنوب الحجاز	منشور
٥	١١٤هـ	"غير معروف"	الحويط	حائل	لم ينشر
٦	١٢٠هـ	عثمان بن حفص	رواية	المدينة المنورة	منشور
٧/أ	١٢١هـ	حادث بن صاغر	قارة النيصة-غرب قصر مويسن	الجوف	منشور
٧/ب	١٢١هـ	عبد الله بن عمر بن حفص	رواية	المدينة المنورة	منشور
٧/ج	١٢١هـ	عاصم بن عمر بن حفص	رواية	المدينة المنورة	منشور
٨	١٢٨هـ	سليمان بن أسعد	خيبر	المدينة المنورة	لم ينشر
٩	١٣٢هـ	أسلمة بن نجم	الحائط	حائل	لم ينشر
١٠	١٤٠هـ	منصور ابن عطاء ابن ربيعة	رواية	المدينة المنورة	منشور
١١	١٤١هـ	موسى بن العجلان	أم الرحي(درب الحج اليمني)	بيشة	موضوع هذا البحث
١٢	١٤٢هـ	الوليد بن كثير البربري	نقع بني مر (درب الحج المصري)	شمال غرب المملكة	لم ينشر
١٣/أ	١٤٤هـ	يعلى بن يزيد	جبل النياسة	الجوف	منشور
١٣/ب	١٤٤هـ	السري بن عبد الله	مسجد البيعة بمخ	مكة المكرمة	منشور
١٤/أ	١٥٠هـ	عبد الله	الحويط	حائل	لم ينشر
١٤/ب	١٥٠هـ	"غير معروف"	الصويدرة	المدينة المنورة	لم ينشر
١٥	١٥٤هـ	حفص بن عمر	بدا(درب الحج المصري)	شمال غرب المملكة	منشور

منشور	شمال غرب المملكة	بدا(درب الحج المصري)	أيوب بن خالد	١٦٠هـ	أ/١٦
لم ينشر	محفوظ الآن بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة	الحرم المكي	بكر بن حفص ويزيد مولى أمير المؤمنين	١٦٠هـ	ب/١٦
منشور	المدينة المنورة	رواية	مالك بن عثمان	١٦٣هـ	١٧
منشور	مكة المكرمة	الحرم المكي الشريف	يقتين بن موسى وابراهيم بن صالح	١٦٧هـ	١٨
منشور	الطائف	الرُدف	عبد الله	١٧٥هـ	أ/١٩
لم ينشر	المدينة المنورة	الصويدرة	" غير معروف "	١٧٥هـ	ب/١٩
منشور	المدينة المنورة	رواية	إبراهيم بن محمد الجنيدى	١٨٣هـ	٢٠
منشور	الجوف	سكاكا	مدرك بن العلا	١٨٤هـ	أ/٢١
منشور	المدينة المنورة	جبل البيضاء	أسيد بن الحضير	١٨٤هـ	ب/٢١
منشور	الجوف	القرعاء	الحكم بن الاشعك	١٨٦هـ	٢٢
منشور	مكة المكرمة	الحرمان	عبد الله بن محمد	١٨٩هـ	٢٣
لم ينشر	نجران	الأحدود	محمد بن النضر الفارسي	١٩٠هـ	٢٤
منشور	المدينة المنورة	الصويدرة (درب زبيدة)	شعيب بن الفضل السلمي	١٩٥هـ	٢٥

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

الجدول رقم (٦ - أ)

نماذج للنقوش العربية الإسلامية المؤرخة المكتشفة على أراضي المملكة العربية السعودية،
العائدة للقرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي).

م	التاريخ	صاحب النقش	الموقع	المنطقة	النشر
١	٢٠٤هـ	سعد بن إبراهيم	مجهول (محموط الآن بمتحف قسم الحضارة، كلية الشريعة)	مكة المكرمة	منشور
٢	٢٠٥هـ	أحمد بن أيوب الأهوازي	الصويدرة (درب زبيدة)	المدينة	منشور
٣	٢٢٠هـ	الحارث بن القيس (محمد بن عمر بن ماد)	قمة جبل عراير	نجران	منشور
٤	٢٢٦هـ	أحمد بن سليمان	وقر علي (درب الحج اليمني)	بيشة	موضوع هذا البحث
٥	٢٣٤هـ	عنقيد بن كندي بن إبرهه بن عبدالرحمن	مقبرة الرهوة (الخلف)	الباحة	منشور
٦/أ	٢٤٠هـ	عبد الرحمن بن موسى بن إسماعيل المخزومي	أم وقر (درب الحج اليمني)	بيشة	موضوع هذا البحث
٦/ب	٢٤٠هـ	أبو جامع	أم وقر (درب الحج اليمني)	بيشة	موضوع هذا البحث
٧	٢٤٦هـ	عبد الله بن أحمد بن عبد الله	رواوة	المدينة	منشور
٨	٢٤٨هـ	مريم ابنت حامد	مقبرة الرهوة (الخلف)	الباحة	منشور
٩	٢٤٩هـ	محمد بن سعد السفيناني	الصويدرة (درب زبيدة)	المدينة	منشور
١٠	٢٨٠هـ	علي بن محمد بن أحمد بن الضحاك	مقبرة المعلاة	مكة المكرمة	منشور
١١	٢٩٠هـ	"غير معروف"	غرب العُلا	المدينة	لم ينشر
١٢	٢٩١هـ	منتظر أم ولد سلمه بن عمرو الجمال	مقبرة المعلاة	مكة المكرمة	منشور
١٣	٣٠٠هـ	"غير معروف"	جنوب تبوك (٢٠٠-ص ٥١٠)	تبوك	لم ينشر

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

الجدول رقم (٧)

تراكيب صيغ التواريخ في هذه المجموعة من النقوش الصخرية

النقش	اليوم وتاريخه	الشهر	السنة	صيغة التاريخ وفقاً لورودها في نص النقش
الأول	-	صفر	١٤١هـ	"وكتب موسى بن العجلان (...) حلها في صفر سنة احدى وأربعين ومائة".
الثاني	-	-	٢٢٦هـ	" وكتب في سنة ست وعشرين ومئتي سنة".
الثالث	-	ذو القعدة	٢٤٠هـ	" وكتب في ذي القعدة سنة أربعين ومئتي سنة".
الرابع	-	-	٢٤٠هـ	" سنة أربعين ومائتي".

الجدول رقم (٨)

تواريخ نصوص النقوش وما يقابلها بالتاريخ الميلادي

النقش	السنة الهجرية	التاريخ الميلادي المصادف للأول من شهر محرم	عدد الأيام المنصرمة من السنة الميلادية	يوم بداية السنة الميلادية
الأول	١٤١هـ	١٤ مايو - ٧٥٨ م	١٣٣	الأحد
الثاني	٢٢٦هـ	٣١ أكتوبر* - ٨٤٠ م	٣٠٤	الخميس
الثالث	٢٤٠هـ	٢ يونيو - ٨٥٤ م	١٥٢	الإثنين
الرابع	٢٤٠هـ	٢ يونيو - ٨٥٤ م	١٥٢	الإثنين
* سنة كبيسة مؤلفة من ٣٦٦ يوماً.				

الجدول رقم (٩)

تراكيب أسماء الأعلام في هذه المجموعة من النقوش المؤرخة

النقش	الأول	البيئية: ١	الثاني	البيئية: ٢	الثالث	النسبة	الكنية	التركيب
الأول	موسى	بن	-	-	-	العجلان	-	آحادي
الثاني	أحمد	بن	سليمان	-	-	-	-	ثنائي
الثالث	عبد الرحمن	بن	موسى	بن	إسماعيل	المخزومي	-	رباعي
الرابع	-	أبو	-	-	-	-	أبو جامع	آحادي

(المصدر: هذه الجداول من تصميم الباحث).

الجدول رقم (١٠)

أسماء ولاية مكة المكرمة وما جاورها وبلاد اليمن

خلال الفترات التاريخية المترامنة مع تواريخ هذه المجموعة من النقوش المؤرخة

التاريخ	الخليفة	ولاية مكة وما جاورها	ولاية بلاد اليمن
١٤١هـ	أبو جعفر المنصور: ————— ١٥٨-١٣٦هـ (٧٧٥-٧٥٢م)	١. محمد بن خالد بن عبد الله القسري (المدينة المنورة). ٢. الهيثم بن معاوية العتكي (الطائف ومكة المكرمة)	١. عبد الله بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي تاريخ الولاية: ١٣٦-١٤٢هـ/٧٥٣-٧٥٩م. غادر إلى بغداد تاركاً ابنه بالولاية.
٢٢٦هـ	المتعصم بالله: ————— ٢٢٧-٢١٨هـ/٨٣٣- (٨٤٢م)	١. محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (مكة المكرمة).	١. منصور بن عبد الرحمن التنوخي ٢. عبد الله بن حمدويه (محمد) بن علي بن ماهان تاريخ الولاية: ٢٢٥-٢٢٧هـ/٨٣٩-٨٤٢م. كلاهما نائبان عن جعفر بن دينار الخياط، من ثم أصبحا نائبين عن إيتاخ التركي.
٢٤٠هـ	المتوكل على الله: ————— ٢٤٧-٢٣٢هـ (٨٤٧-٨٦١م)	١. عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (مكة المكرمة).	١. محمد بن عبد الله بن زياد (ت: ٢٤٥هـ/٨٥٩م). قلده الخليفة المأمون الأعمال التهامية سنة ٢٠٣ هـ/٨١٨م، وملك حضرموت وديار كندة والشحر وعدن ولحج وأبين والتهاثم إلى حلي وملك من الجبال أعمال المعافر والجند والمخلاف وخطب له في صنعاء وصعدة وبحران وبيحان. ٢. يُعْفَر بن عبدالرحمن الحوالي (حكمه: ٢٣٢- ٢٥٨هـ/٨٤٧-٨٧٢م) كانت مدينة شبام كوكبان (أقيان) العاصمة الأولى للدولة اليُعفرية؛ من ثم أصبحت مدينة صنعاء العاصمة في أغلب فترات هذه الدولة.

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث)

Dr. Mohammed A. R. Al- Thenyian

**Islamic Dated Rock- Inscriptions Discovered on the Yemeni Highland Pilgrim Route
(Bishah Governorate- Kingdom of Saudi Arabia)**

Abstract:

The present paper provides analytical study of a new four Islamic dated rock- inscriptions found on the wayside of the Yemeni highland pilgrim route which connects Sana with Makkah. In addition to their dates, the importance of studying these four dated inscriptions stem from the fact that they reflect the development of the Arabic script over a century of time (141- 240/ 758- 854); accordingly, they can be categorized as a referred solid base for studying and analyzing other Arabic rock- inscriptions. It goes without saying that the locations in which these inscriptions were found had a closed civilized bond with the early islamic usage of the Yemeni highland pilgrim route.

جدول رقم (٥-ب)

نماذج لتوزيع النقوش المؤرخة في مناطق محافظات المملكة العربية السعودية العائدة لعقود القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي)

٢	المنطقة/ محافظة	العقد الأول	العقد الثاني	العقد الثالث	العقد الرابع	العقد الخامس	العقد السادس	العقد السابع	العقد الثامن	العقد التاسع
١	مكة المكرمة	-	-	-	-	١٤٤هـ	١٦٠هـ	١٦٧هـ	-	١٨٩هـ
٢	شمال غرب المملكة	١٠٥هـ	-	-	-	١٤٢هـ	١٦٠هـ/١٥٤هـ	-	-	-
٣	المدينة المنورة	-	١٢٠هـ	١٢١هـ/١٢٨هـ	١٤٠هـ	١٥٠هـ	-	١٦٣هـ	١٧٥هـ	١٨٣هـ/١٨٤هـ
٤	الطائف	١٠٣هـ	-	-	-	-	-	-	١٧٥هـ	-
٥	بيشة	-	-	-	-	١٤١هـ	-	-	-	-
٦	نجران	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	تبوك	-	١١٢هـ	-	-	-	-	-	-	-
٨	جنوب الحجاز	-	١١٣هـ	-	-	-	-	-	-	-
٩	الجوف	-	-	١٢١هـ	-	١٤٤هـ	-	-	-	١٨٤هـ/١٨٦هـ
١٠	حائل	-	١١٤هـ	-	١٣٢هـ	١٥٠هـ	-	-	-	-

٥	٢	٢	٣	٦	٢	٣	٤	٢	مجموع نقوش العقد
---	---	---	---	---	---	---	---	---	------------------

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).

جدول رقم (٦-ب)

نماذج لتوزيع النقوش المؤرخة في مناطق محافظات المملكة العربية السعودية العائدة لعقود القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)

م	المنطقة/ محافظة	العقد الأول	العقد الثاني	العقد الثالث	العقد الرابع	العقد الخامس	العقد السادس	العقد السابع	العقد الثامن	العقد التاسع	العقد العاشر	مجموع النقوش
١	مكة المكرمة	٢٠٤هـ	-	-	-	-	-	-	٢٨٠هـ	-	٢٩١هـ	٣
٢	المدينة المنورة	٢٠٥هـ	-	-	-	٢٤٩هـ/٢٤٦هـ	-	-	-	٢٩٠هـ	-	٤
٣	بيشة	-	-	٢٢٦هـ	-	٢٤٠هـ/٢٤٠هـ	-	-	-	-	-	٣
٤	نجران	-	٢٢٠هـ	-	-	-	-	-	-	-	-	١
٥	تبوك	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠٠هـ	١
٦	الباحة	-	-	-	٢٣٤هـ	٢٤٨هـ	-	-	-	-	-	٢
١٤	مجموع نقوش العقد	٢	١	١	-	-	٣	٣	١	١	٢	١٤

(المصدر: هذا الجدول المعلوماتي من تصميم الباحث).